

بيانات قرآنية

بيانات قرآنية

إعداد

دار السيدة رقية عليها السلام للقرآن الكريم
اللجنة العلمية



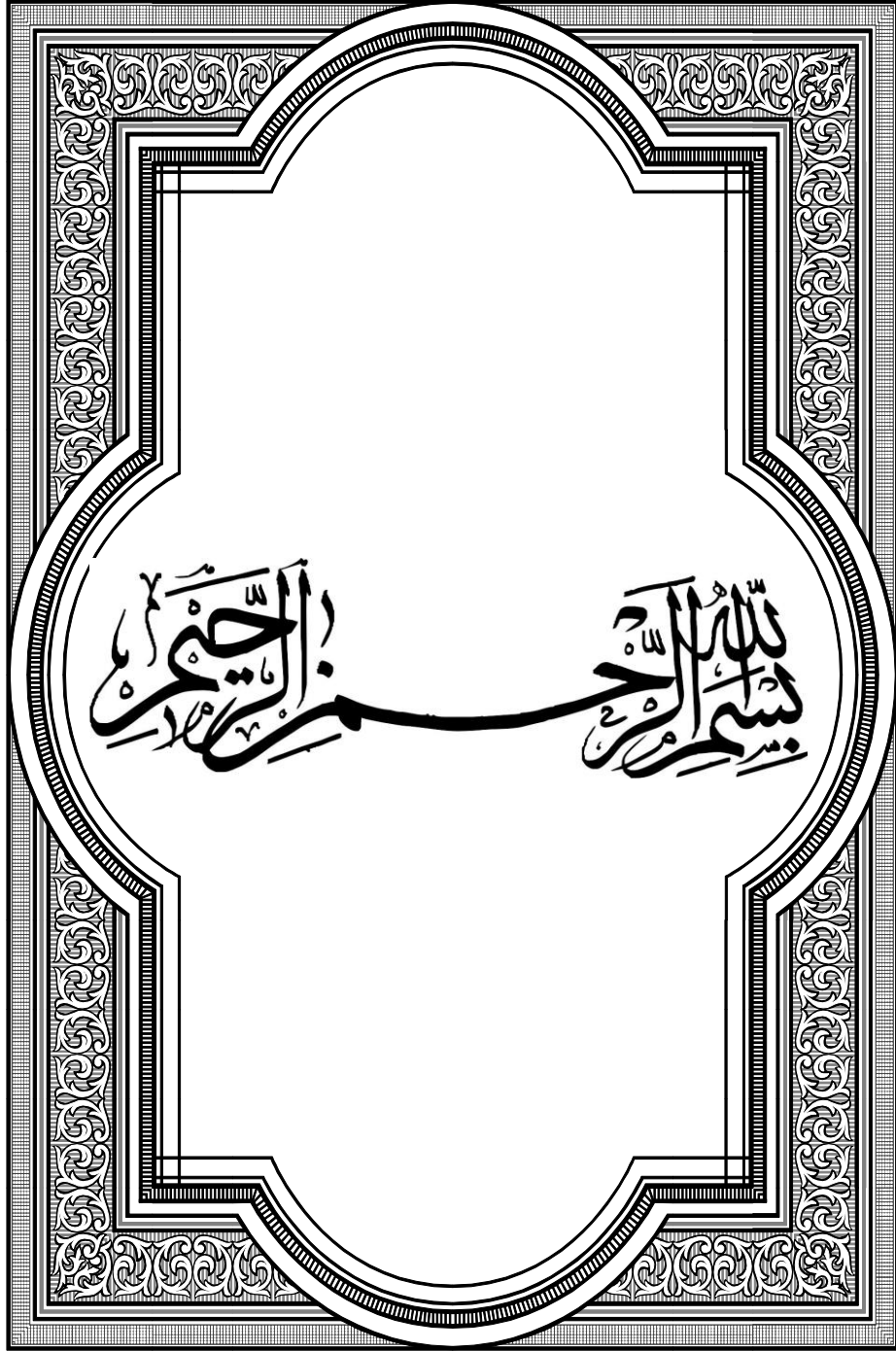
تأسست عام ١٤٢٧ هـ

حقوق الطبع محفوظة

دار السيدة رقية للقرآن الكريم

اسم الكتاب	بيانات قرآنية
تأليف	اللجنة العلمية في دار السيدة رقية
الإخراج الفني	يوسف العلي
الناشر	دار السيدة رقية <small>ع.ق.ع.</small> للقرآن الكريم
الطبعة الأولى	١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م
الجمهورية الإسلامية الإيرانية - قم المقدسة	
Email: info@ruqayah.net	

ثواب هذا العمل مهدى لروح المرحوم
الحاج حسن علي آل سيف



كلمة الدار

الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على خاتم النبيين وسيّد المرسلين، المسمّى في السماء بأحمد، وفي الأرض بأبي القاسم محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، سيّما بقية الله في الأرضين أرواحنا وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء.

وبعد؛ فإنّ الاهتمام بتعلّم القرآن الكريم وعلومه من أولويات أهداف (دار السيدة رقيّة عليها السلام للقرآن الكريم)، حيث إنّها ارتأت القيام بتقديم بعض الدراسات المهمّة في القرآن الكريم؛ إكمالاً وإتماماً لمسيرتها العلميّة في هذا المجال، وتطويراً لبرامجها ونشاطاتها التي تطمح في تحقيقها من خلال البحوث والدراسات المرتبطة بعلوم القرآن وتفسيره، فانبثقت هذه الفكرة الأولى من نوعها في مجال التفسير القرآني الجديد بألية وكيفية لم يكن لها مثيل في البحوث التفسيرية المفيدة التي هي شعبة من شعب التفسير الموضوعي، فكانت عبارة عن اختيار مجموعة من الآيات الكريمة التي تجمعها وحدة من جهة الموضوع أو الأهداف والغايات، على أن تقوم هذه الدراسة بعرض بيانها بأساليب عصريّة تتناسب مع حاجة الفكر

والثقافة المعاصرة التي يحتاجها جيل الشباب المسلم في عصرنا الحاضر.

وقد تضمّنت هذه الدراسة مجموعة من البيانات المهمّة في الجانب التفسيري والعقدي والتربوي، بالإضافة إلى بيانات أهمّ المصادر الشيعيّة - (نهج البلاغة والصحيفة السجّاديّة) - تحت عنوان: البيانات العلويّة من النهج والصحيفة السجّاديّة.

كما لا تخلو هذه الدراسة من التحقيق في بعض الأهداف الرئيسية للدار، وهي الإشارة إلى أهمّ الدروس المرتبطة بعلم وفنّ التجويد القرآني.

ولم يكن العمل في هذه الدراسة مقتصرأً على عقل واحد أو فكر شخص لوحده، بل كان مخاضاً لعمل جماعي اتفقت كلمة القائمين عليه، وبعد أن اكتملت الفكرة ونضجت شرع بالعمل للقيام بإعداد هذه الدراسة القرآنيّة المعاصرة لأجل تحقيق أهدافها المنشودة، حيث وُزّعت الأدوار كلٌّ بحسب اختصاصه ومعرفته ومجاله. فتولّى القيام بهذا العمل ثلّة من الأساتذة المختصّين في مختلف المجالات العلمية:

- ١- الدكتور الشيخ شاکر الساعدي في بيان النکات العقديّة.
- ٢- سماحة الشيخ سهيل السهيل في بيان النکات الفقهيّة.
- ٣- الأستاذ السيد حکمت الموسوي في بيان النکات التربويّة.
- ٤- الأستاذ حيدر الكعبي في مادة التجويد.
- ٥- الأستاذ الحافظ حميد الكناني في إبراز البيانات العلوية من

(نهج البلاغة والصحيفة السجادية).
وقام الأستاذان أحمد فرج الله وعصام العلي بمراجعة الكتاب
تصحيحاً وتقويماً للنصّ.
والشيخ أحمد الخليفة بمتابعة سير العمل خلال فترة إعداده.
وبهذه المناسبة تتقدّم (دار السيدة رقية عليها السلام للقرآن الكريم) بجزيل
الشكر ووافر الامتنان لجميع الأساتذة الأعزاء ومَن ساهم في إعداد
وإخراج هذا الكتاب - بعمل أو لمحة أو إشادة - إلى النور. نسأل الله
تعالى أن يمنّ علينا بحسن قبوله ورضاه، إنّه مجيب الدعاء.

المشرف العام

لدار السيدة رقية

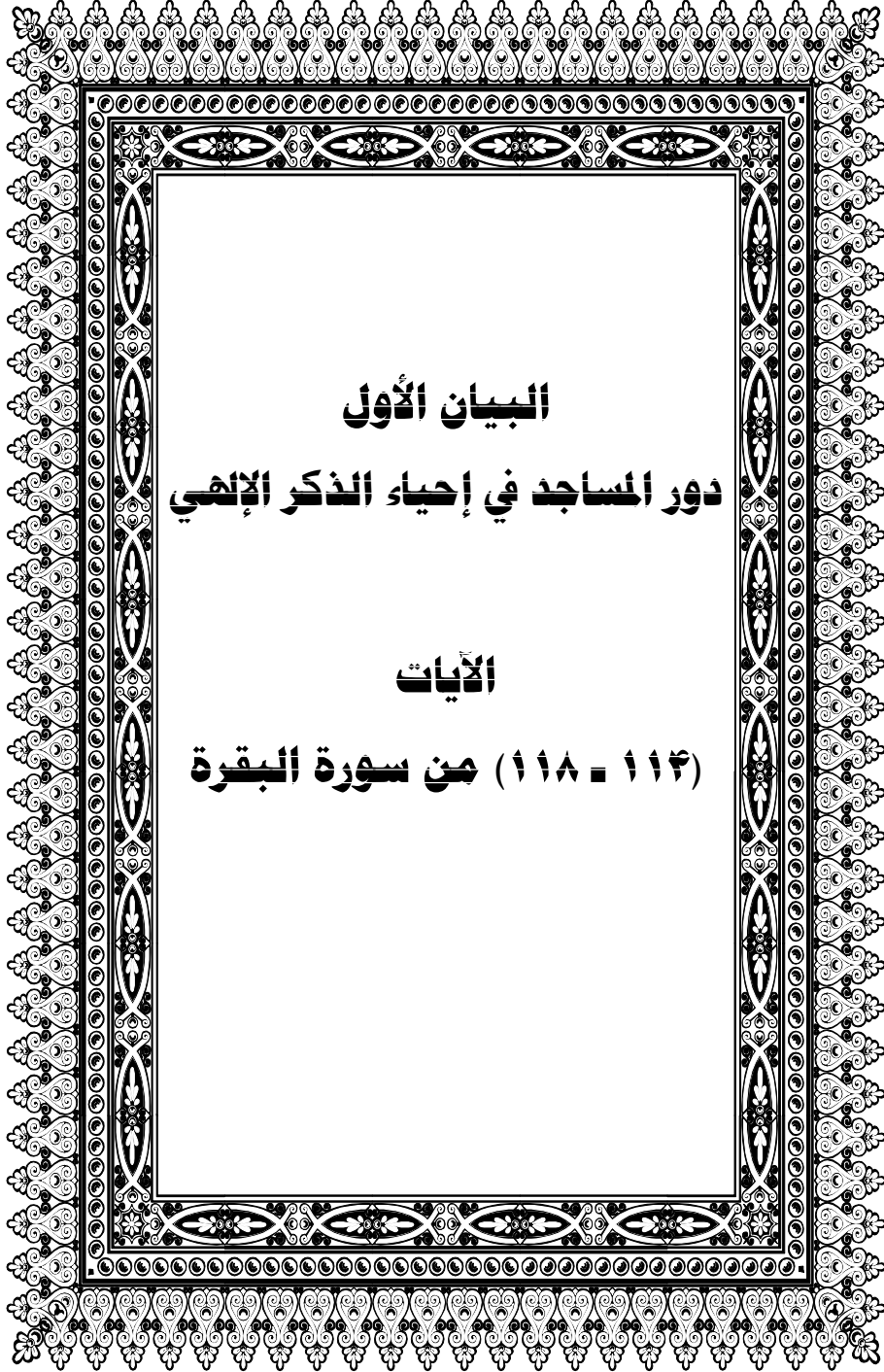
عليها السلام للقرآن الكريم

الشيخ عبدالجليل

المكراني

١٨/ذي

الحجة/١٤٣٤هـ



البيان الأول
دور المساجد في إحياء الذكر الإلهي

الآيات
(١١٤ - ١١٨) من سورة البقرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ
چ پ پ ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن
گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ
ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ
و و و و و و و و و و و و
ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن
ی ی ی ی ی ی ی ی ی ی ی ی

دور المساجد في إحياء الذكر الإلهي

كانت ولا زالت المساجد مراكز للإشعاع والتبليغ الديني؛ ذلك لما لها من خصوصية تتميز بها عن سائر الأماكن والدور الأخرى؛ إذ اقترن اسمها باسم الرحمن، فنالت من القداسة والتقدير ما لم ينله غيرها، فصارت محلاً لنزول البركة الإلهية.

فالمسجد هو أول عمل قام به نبي الرحمة محمد ﷺ عندما وصل إلى مدينة يثرب المعروفة اليوم بالمدينة المنورة؛ إذ جعله محلاً لإقامة الصلوات والذكر والتبليغ، فصار بذلك منطلقاً لدعوته الإسلامية، ومدرسة يتعلم فيها المسلمون معالم الدين الإسلامي الجديد، ومقراً لحكومته ومقاماً لعقد الاجتماعات والتشاور.

وهكذا بقي المسجد له من المكانة والقداسة الخاصة في قلوب المؤمنين، ثم جاءت فكرة بناء الحسينيات التي اتسمت باسم الإمام الحسين عليه السلام الذي أروى شجرة الإسلام من دمه الطاهر، فصار لها من الأهمية والقداسة والاحترام هذا الانتساب، فكانت هذه الأماكن المقدسة مراكز للتعليم الديني ونشر المعارف الإسلامية الحقّة؛ لأنّ

البيانات التفسيرية

إنّ الآيات الكريمة طرحت أموراً عديدة تتعلّق بالظلم والاستبداد المادّي والمعنوي، منها:

١- ﴿ج ج﴾

إنّ الظلم الثقافي - منع مساجد الله - هو من أشدّ وأكبر أنواع الظلم.

٢- ﴿ج ج ج﴾

إنّ تخريب المساجد لا يقتصر على الهدم المادّي المتعارف باستعمال آلات الهدم المادّيّة من المعاول وغيرها، بل يشمل كلّ أمر يقلّل من عظمة المسجد وهيئته وشأنه.

وعليه، فإنّ المقصود من العمران - استناداً إلى الأحاديث والروايات الصحيحة والصريحة - ليس تشييد البناء فحسب، بل الحضور في المساجد وإحيائها بالعبادة والذكر، وهذا أهمّ أنواع العمران (١).

٣- ﴿ج ج ج﴾

إنّ أعداء الدين يعملون بكلّ ما في وسعهم على تقويض أسس المساجد وهدمها وخرابها؛ وذلك لأنّ لها هبة ومكانة تشبه بعملها الحصون العسكريّة المنيعّة التي تصدّ هجوم الأعداء وتبطل

(١) تفسير الأمثل - الشيخ مكارم الشيرازي ١/ ٣٤٦.

مخططاتهم. إذا هم لا يخافون من أبواب المسجد وحيطانه بقدر ما يخافون من إحياء ذكر الله تعالى فيه وصحوة المسلمين ونهضتهم. عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «ثلاثة يشكون إلى الله عز وجل: مسجد خراب لا يصلي فيه أهله، وعالم بين جهال، ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يُقرأ فيه»^(١).

٤- ﴿كَمْ كَبَّكَ بِكَ كَمْ كَمْ كَمْ كَمْ كَمْ كَمْ كَمْ كَمْ﴾

إنّ منع الأعداء عن إحياء المساجد لا يقطع الطريق أمام عبودية الله تعالى وطاعته؛ فشرق هذا العالم وغربُه ملكٌ لله سبحانه وحده، وأينما تولّوا وجوهكم فهناك وجه الله موجود، وأنّ هذا الملك الخاص بالله سبحانه وتعالى غير قابل للزوال والانعدام؛ لأنّه مستقرّ على ذات الأشياء، بخلاف ملك الآخرين الذي هو مستقرّ على آثار الأشياء ومنافعها.

والجدير بالذكر أنّ المشرق والمغرب في الآية المذكورة ليس المراد منهما الجهتين الخاصّتين، بل هما كناية عن جميع الجهات، وهذا شبيهه بقولنا في أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ فضائله انتشرت في شرق العالم وغربه، أي في كلّ العالم.

ولعلّ سبب شيوع استعمال المشرق والمغرب في الكلام أنّ الإنسان أول ما يتعرّف على هاتين الجهتين ثمّ يتعرّف على بقية

(١) الكافي ٢/ ٦١٣.

الجهات من خلالهما (١).

(١) تفسير الأمتل - الشيخ مكارم الشيرازي ١ / ٣٤٨.

البيانات العقائدية

- ١- أن محاربة مساجد الله هي محاربة الله تعالى؛ لكونها منطلقاً للتعريف والارتباط به وشدّ الناس إليه، بل إنّ محاربتها دعوة لإحياء الجاهليّة الأولى وتلبية دعوة الشيطان الموجبتان للسخط الإلهي ونزول العذاب.
- ٢- الدلالة على أنّ وجود الله تعالى غير مقيد بجهة أو مكان معينين، فأينما يتوجّه المؤمنون فتّم وجه الله.
- ٣- أنّ نفي الشريك من مقتضى توحيده الذاتي بمرتبتيه الأحادية والواحدية.
- ٤- التأكيد على أنّ في خلق السماوات والأرض إظهاراً لقدرته تعالى المطلقة.
- ٥- طلب نزول الآية من قبل المشركين ينمّ عن جهلهم بعواقبها.

البيانات الفقهية

- ١- وجوب إزالة النجاسة عن المساجد؛ داخلها وسقفها، وسطحها والطرف الداخل من جدرانها(١).
- ٢- وجوب المبادرة إلى إزالة النجاسة من المسجد، بل وآلاته وفرشه، فلو دخل المسجد ليصليّ فوجد فيه نجاسة وجبت المبادرة إلى إزالتها، مُقدّماً لها على الصلاة مع سعة الوقت، لكن لو صليّ وترك الإزالة عصي وصحّت صلاته. أمّا في الضيق فتجب المبادرة

(١) منهاج الصالحين - السيد الروحاني/ ٣٤.

إلى الصلاة مقدّماً لها على الإزالة^(١).

٣- إذا لم يتمكّن الإنسان من تطهير المسجد وجب عليه إعلام غيره إذا احتل حصول التطهير بإعلامه^(٢).

٤- يُكره تعطيل المسجد، ففي الخبر: «ثلاثة يشكون إلى الله عزّ وجلّ: مسجدٌ خرابٌ لا يصلّي فيه أهله، وعالمٌ بين جهال، ومصحفٌ معلقٌ قد وقع عليه الغبار لا يُقرأ فيه»^(٣).

٥- يُستحب التردد إلى المساجد، ففي الخبر: «مَنْ مشى إلى مسجدٍ من مساجد الله فله بكلّ خطوةٍ خطاها حتّى يرجع إلى منزله عشرٌ حسنات، ومُحي عنه عشرٌ سيئات، ورُفِع له عشرٌ درجات»^(٤). ويُكره لجار المسجد أن يصلّي في غيره لغير علّة كالمطر، وفي الخبر: «لا صلاة لجار المسجد إلّا في مسجده»^(٥).

٦- يحرم على المجنب والحائض والنفساء دخول المسجد.

٧- يجوز للمجنب دخول المسجد في حالتين:

الأولى: أخذه شيئاً من دون مكث.

(١) منهاج الصالحين - السيد السيستاني ١ / ١٤٥.

(٢) منهاج الصالحين - الشيخ إسحاق الفياض ١ / ١٨١.

(٣) الكافي - محمد بن يعقوب الكليني ٢ / ٦١٣، ح ٣. باب قراءة القرآن في المصحف.

(٤) وسائل الشيعة - محمد بن الحسن الحر العاملي ٥ / ٢٠١، ح ٣ باب استحباب المشي

إلى المساجد.

(٥) منهاج الصالحين - السيد الخوئي ١ / ١٤٧.

الثانية: الدخول من باب والخروج من أخرى.
ولا يجوز ذلك في المسجدين العظيمين إطلاقاً، أي المسجد الحرام والمسجد النبوي(١).

البيانات التربوية

- ١- حقيقة المنع من عمران المساجد وإحيائها تكمن في أنّ أعداء الدين يخشون منها ويهابونها؛ لعدم قدرتهم على مواجهتها؛ لكونها تمثل قاعدة تربوية ومركزاً مهماً لنشر التعاليم الإسلامية بين الناس.
- ٢- الغاية من استخدام الواعز الخارجي (الخزي الدنيوي) والواعز الباطني (تنمية الشعور الداخلي في الإنسان) هي المنع عن الظلم؛ كالسعي إلى خراب المساجد. وفيه إشارة إلى تذكير الإنسان بوجود يوم يُحاسب فيه الظالم، وهو يوم القيامة.
- ٣- التأكيد على الرقابة الذاتية للإنسان؛ حيث إنّ الله تعالى يُخبر بآئه لا تغيب عنه جهة دون أخرى، ويُعدّ هذا الأمر من المحفّزات لتنمية الرقابة الذاتية في النفس، ليكون الإنسان رقيباً على نفسه بنفسه، سواء كان الواعز الخارجي (السلطة) موجوداً أم غير موجود.
- ٤- ضرورة التفات الإنسان إلى ما يصحّ التوجّه إليه وما لا يصحّ.
- ٥- لا يوجد إنسان خالٍ من قبلة يتوجّه إليها ويسير نحوها؛ فقبلة

(١) لاحظ: الفتاوى الواضحة - الشهيد الصدر / ١٣٢.

البعض المصلحة الذاتية، والبعض الآخر السلطة والحكم، وآخرون الأموال والجاه... وهكذا. أمّا التوجّه إلى الله سبحانه فهو أسمى وأرقى من جميع تلك الأهداف الفانية والزائلة لا محالة، بل إنّ جميعها بيده وحده، وهو القادر على أن يعطي منها مَنْ يشاء ويمنع مَنْ يشاء؛ لأنّه مبدع الأشياء وواجدها. لذا يجب على الإنسان أن يكون في سعي دؤوب ومستمر ليصل إلى أهدافه العُلّيا والسامية في هذه الحياة، فيكون في طريق التكامل والراقي الدائمين، وعليه أن يترك الأهداف الزائلة والمؤقتة.

٦- اكتفت الآية الأخيرة بالإشارة الكنائية إلى حال مَنْ يأبون التوجّه إلى بديع السماوات والأرض؛ حيث إنّهم لا يمانعون ولا يتحرّجون من البقاء تحت سلطة أفكارهم الماديّة، ولا يؤمنون بغيرها، ولا يريدون أن يعرفوا أنّ هناك أموراً فوق عالم المادة؛ كالذين سبقوهم، مع أنّهم يرون الدلالات الواضحة التي توصلهم إلى عالم اليقين.

وتشابها قلوبهم؛ فإنّ السبب الكامن من وراء ذلك هو أنّ القلب - مركز المشاعر والأحاسيس عند الإنسان - لا يسير وفق معطيات العقل ولا يطابقها، في حين أنّ العقل هو المائز للإنسان عن الحيوانات، فأصبحوا بذلك لا يعلمون حقيقة الأمر.

وفيه إشارة إلى أنّ بيان العواقب السيئة والنتائج الخاطئة لأناس مخطئين ينمّي في الإنسان حالة من الاعتبار ممّا وقع فيه السابقون

دون الحاجة إلى التصريح المباشر. وهذا الأسلوب يُعتبر - وبحق - من الأساليب التي هي في غاية القوة والفاعلية، لذا لا ينبغي الرضا بالشك في قبيل اليقين.

٧- هناك قلبان؛ قلب سليم وقلب سقيم، ومن خصائص القلب السليم أنه ليس فيه أحدٌ غير الله تعالى؛ فهو القلبُ الذي يتَّبَعُ الحقَّ، ويسلم له، التائبُ من الذنب، السليمُ من حبِّ الدنيا، المطمئنُّ بذكر الله والخاشعُ أمامه، الوجِلُ حين ذكره؛ كالطفل الذي يشعر بالطمأنينة مع والديه لكنّه في الوقت نفسه يخشى سخطهما وحسابهما.

على العكس من ذلك القلب السقيم (المريض)؛ فإنّه غافلٌ عن ذكر الله تعالى، مُتَّبِعٌ للشهوات والملذّات، ليس خليقاً بالقيادة ولا جديراً بالزعامة، يسعى وراء الفتنة أينما وُجدت، يتّصف بالغلظة والقساوة، يصدأ كما يصدأ الحديد جرّاء ما اكتسب من الإثم، طُبع عليه بسبب الكفر والفسق.

٨ - أنّ اطلاع الناس ومعرفتهم بعالم المادّيات أكثر منه في عالم المعنويات، لذا فالله تعالى يرشدهم إلى سبل الهداية والنجاة؛ باعتباره العالم بمصالحهم وشؤونهم وما ينفعهم في دار الدنيا؛ كالطفل في مرحلة الطفولة - مثلاً - فإنّه يجب عليه اتّباع وصايا وإرشادات والديه أو مربّيه؛ لأنّهم أعرف بمصلحته وحاله، ولا يجب أن تكون سائر القوانين والإرشادات مطابقةً لميوله ونزعاته وما يصبو إليه. وبما أنّ الكثير ممّا قد يجهل ما فيه صلاحه ونفعه، وربما يسعى إلى

البيان الثاني

ضرورة بعثة الأنبياء عليهم السلام وأهميتها

الآيات

(١١٩ - ١٢٤) من سورة البقرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ا ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن هـ و ا ب ج د هـ و
ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ و
ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ و
ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ و
ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ و
ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ و ا ب ج د هـ و

ضرورة بعثة الأنبياء وأهميتها

إنّ الحاجة إلى الأنبياء عليهم السلام من لوازم الحياة الضرورية بحكم العقل والشرع؛ لأنّ تركها يعني حدوث الفوضى المستتبعة لحصول الظلم والفساد وانعدام سيادة القانون؛ لأنّه المتكفل بإيجاد حلّ لجميع مشاكل المجتمع، وكذلك بتلبية جميع متطلباته الدنيوية والأخروية بالنحو الذي يحقق التكامل والسعادة الكبرى للإنسان في الدارين.

ثم إنّ القانون بحاجة إلى واضع يتمتّع بصفات خاصّة، كالعلم التام والإحاطة بدقائق الأمور، وكذا عدم الانتفاع من القوانين والأحكام المشرّعة، ومثل هذا لا يمكن أن يكون لغير الله تبارك وتعالى، خاصّة إذا أخذنا بنظر الاعتبار البنية التركيبية للإنسان والخلقة العجيبة له، التي اقترنت معرفتها بمعرفة ربّها، تلك المسألة التي جعلت عقول الحكماء صرعى وأذهانهم حيارى، فكأنّه علّق المحال على المحال.

وعليه فلا يعرف جوهر الإنسان وذاته إلاّ من خلقها، فضلاً عمّا يرتبط بمعرفة ما يؤول إليه الإنسان، وما ينتظره من مستقبل مجهول،

البيانات التفسيرية

١. ﴿مَا بَ بَ بَ﴾

إنَّ العدو لا يرضى بالقليل، بل لا يرضى إلا بالانهيار الكامل للمذهب واستئصال الأهداف الرسالية.

٢. ﴿ثُ ثُ ثُ ثُ ثُ ثُ﴾

المسؤولية الملقاة على عاتق العلماء في معرفة الحقِّ واتباعه هي ملقاة عليهم أكثر من غيرهم.

٣- ﴿ج ج ج ج ج ج﴾

هناك رواية ذكرها صاحب (تفسير الميزان) تبين ثمان خصوصيات في آداب تلاوة القرآن:

أ. الترتيل والتأني في القراءة.

ب. التفقه في الآيات.

ج. العمل بالآيات.

د. رجاء الوعد.

هـ. الخوف من الوعيد.

و. الاعتبار من القصص.

ز. العمل بالأوامر الإلهية.

ح. ترك النواهي.

٤- ﴿ذ... ذ ك ك﴾

التحرّر من الطاغوت هو من أفضل النعم الإلهية.

البيانات العقائدية

- ١- أنّ عدم الإيمان بما جاء به الأنبياء ﷺ إنّما هو معاندة صريحة للحقّ، وهذا مما يوجب اللعن والطرّد عن ساحة رحمة الله تعالى.
- ٢- من جملة أهداف بعثة الأنبياء ﷺ الإبلاغ والتبيين كي تضعف حجّة الناس وتتعدم أمام حجّة الله عليهم ﴿يَدِيدُ ثَدِيدٌ ثَدِيدٌ ثَرُورٌ﴾ (١)
- ٣- بعد اصطفاء الله واختياره لا خيرة لغيره من أصحاب الديانات والقوميّات.
- ٤- التأكيد على أنّ عدم شكر النعم الإلهية موجب لزوالها في أيّة لحظة وفي أيّ وقت.
- ٥- أنّ الإيمان باليوم الآخر هو من مقتضى الإيمان بالله تعالى وعديله.
- ٦- أنّ الابتلاء سنّة إلهية تاريخية ذات أهداف ربّانية خاصّة.
- ٧- أنّ مقام الإمامة لا يمكن أن يُنال دون النجاح في الابتلاء والامتحان الإلهيين.
- ٨ - لا ينال مقام الإمامة من كان ظالماً لنفسه أو لغيره قبل أو بعد

(١) سورة النساء/ ١٦٥.

البيانات الفقهية

- ١- الشهادة للنبي ﷺ بالرسالة والصلاة عليه وآله واجبتان في التشهد الأوسط والأخير من كل صلاة.
- ٢- ينبغي تعاهد القرآن الكريم كل يوم بالقراءة، حيث ورد أن المسلم عليه أن يقرأ في كل يوم خمسين آيةً على أقل التقادير (١).

البيانات التربوية

- ١- الترغيب والترهيب لهما أثرهما النفسي الكبير في دفع الإنسان للتوجه نحو الغاية والهدف المقصودين.
- ٢- التوقوع والجمود على الباطل والهوى من الأمور التي ينبغي على المؤمن اجتنابها والنأي بنفسه عنها.
- ٣- الاهتمام بالقيم الإسلامية وتعاهدها خير دليل على إيمان الشخص والتزامه.
- ٤- ينبغي العمل بما يلائم إرسال التعم؛ كشكر المنعم ونحو ذلك.
- ٥- الاعتماد على النفس أمر في غاية الأهمية، ويشترط فيه أن يكون بمستوى القدرات الذاتية للشخص، لا أكثر من ذلك المستوى ولا أقل منه؛ لأن الأكثر والأقل أمران يمكنهما أن يوقعا الإنسان في منزلق خطير ربما لا يمكنه الخلاص منه، فإذا كان الاعتماد على النفس يفوق قدرات الشخص يقوده إلى التهور، وإذا كان أقل من

(١) صراط النجاة - الميرزا التبريزي ٣/ ٤٥٢.

قدراته فيعني ذلك الإحفاف بالمواهب التي يتميز بها ذلك الشخص عن غيره، وبالتالي لا يكون شخصاً منتجاً.

٦- أن الامتحان والاختبار والابتلاء قضايا مهمة يمكن للإنسان من خلالها معرفة مدى ما يتمتع به من قدرات وإمكانات ذاتية، لذا ينبغي أن يتحقق في الامتحان عنصران؛ الصراحة وعدم المجاملة، وهما أمران مهمان في تعريف الإنسان بقدراته.

البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية

١- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ابْتَعَثُهُ بِالنُّورِ الْمُضِيِّءِ، وَالْبُرْهَانَ الْجَلِيَّ، وَالْمَنْهَاجَ الْبَادِيَّ، وَالْكِتَابَ الْهَادِيَ. أَسْرَتُهُ خَيْرُ أَسْرَةٍ، وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ شَجَرَةٍ؛ أَغْصَانُهَا مُعْتَدِلَةٌ، وَثَمَارُهَا مُتَهَدَلَةٌ. مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، وَهَجْرَتُهُ بِطَبِيبَةَ، عَلَا بِهَا ذِكْرُهُ، وَامْتَدَّ مِنْهَا صَوْتُهُ. أَرْسَلَهُ بِحُجَّةٍ كَافِيَةٍ، وَمَوْعِظَةٍ شَافِيَةٍ، وَدَعْوَةٍ مُتَلَافِيَةٍ. أَظْهَرَ بِهِ الشَّرَائِعَ الْمَجْهُولَةَ، وَقَمَعَ بِهِ الْبِدَعَ الْمَدْخُولَةَ، وَبَيَّنَّ بِهِ الْأَحْكَامَ الْمَفْصُولَةَ، فَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا تَتَحَقَّقُ شِقْوَتُهُ، وَتَنْقُصِمُ عُرْوَتُهُ، وَتَعْظُمُ كِبْوَتُهُ، وَيَكُنْ مَأْبَهُ إِلَى الْحُزْنِ الطَّوِيلِ وَالْعَذَابِ الْوَبِيلِ. وَأَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلَ الْإِنَابَةِ إِلَيْهِ، وَأَسْتَرْشِدُهُ السَّبِيلَ الْمُؤَدِّيَةَ إِلَى جَنَّتِهِ، الْقَاصِدَةَ إِلَى مَحَلِّ رَغْبَتِهِ» (١).

٢- ومن خطبة لرسول الله صلوات الله عليه وآله: «أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوهَا عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ صلوات الله عليهم: إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ، وَيَبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنَّا

(١) نهج البلاغة - الخطبة / ١٦١.

وَلَيْسَ بِبَالٍ، فَلَا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعْرِفُونَ؛ فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ،
وَاعْذِرُوا مَنْ لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَهُوَ أَنَا. أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ الْأَكْبَرِ
وَأَتْرُكُ فِيكُمْ الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ؟ قَدْ رَكَزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ الْإِيمَانِ، وَوَقَفْتُكُمْ عَلَى
حُدُودِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَأَلْبَسْتُكُمْ الْعَافِيَةَ مِنْ عَدْلِي، وَفَرَشْتُكُمْ الْمَعْرُوفَ
مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي، وَأَرَيْتُكُمْ كَرَائِمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ نَفْسِي، فَلَا تَسْتَعْمِلُوا الرَّأْيَ
فِيمَا لَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ الْبَصَرُ، وَلَا تَتَغَلَّظُ إِلَيْهِ الْفِكْرُ» (١).

٣- من دعاء للإمام زين العابدين عليه السلام في يوم عرفة: «بحق من
انتجبت من خلقك، وبمن اصطفيته لنفسك، بحق من اخترت من بريتك،
ومن اجتبيت لشأنك، بحق من وصلت طاعته بطاعتك، ومن جعلت
معصيته كمعصيتك، بحق من قرنت مولاته بمولاتك، ومن نطت معاداته
بمعاداتك» (٢).

ملاحظات في الوقف والوصل والابتداء

١- الوقف في الآية (١١٩) على كلمة ﴿ □ □ ﴾ جازز؛ لأن
جملة: ﴿ □ □ □ □ □ ﴾ قد تكون مستأنفة، علماً أن وصلها
أولى.

٢- جملة ﴿ ث ث ث ث ث ث ث ث ث ث ﴾ في الآية (١٢٠)
شرطية، و﴿ ف ف ف ف ف ف ف ف ف ف ﴾ جزاء الشرط، وعليه

(١) نهج البلاغة - الخطبة / ١٣٨.

(٢) الصحيفة السجادية - الدعاء / ١٤٧.

يجب أن تتصل بها.

٣ - الوقف في الآية (١٢١) يكون على عبارة ﴿ج ج﴾، علماً أن السجاوندي قد أجاز الوقف على كلمة ﴿ج ج﴾. إلا أن هذا لا يبدو صحيحاً؛ لأن ﴿ج ج﴾ جملة حالية، ولا يمكن أن تكون خبرية.

٤ - لا يوجد في الآية (١٢٣) محل للوقف؛ لأن جملة: ﴿ك ك﴾ .. ث ث ث ﴿كلها صفات لكلمة ﴿ك ك﴾. وعند إمكان الوصل يكون الوقف عند كلمة ﴿ك ك﴾ ويبتدئ بـ ﴿ك ك﴾؛ لكي تكون جميع الصفات داخلة في نسق واحد، وفي غير ذلك يُضطر إلى الوقف على كلمة ﴿ك ك﴾ ويبتدئ بكلمة ﴿ك ك﴾.

البيان الثالث

نبذ الإشاعات والتحذر منها

الآيات

(١٤٣ - ١٤٤) من سورة البقرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن
 ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن
 ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن
 ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن
 ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن
 ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن

نخذ الإشاعات والتحذر منها

ابتليت المجتمعات على مرّ التاريخ البشري بمختلف الابتلاءات، فكانت أشدّها وأعظمها مصيبة عليها هي ظاهرة اختلاق الإشاعة ونشرها بين الأفراد؛ لدورها الكبير في التأثير النفسي والروحي عليهم وعلى معنوياتهم، بحيث تُضعف فيهم الروح الاجتماعية في التفاهم والتعاون فيما بينهم(١).

وتبدأ الإشاعة بأن يخلق منافق كذبة ما، ثمّ يقوم بتزيينها ونشرها بين أفراد مغرضين أو بسطاء؛ ليقوموا بدورهم بالترويج لها بين أبناء المجتمع دون التحقق منها بعدما يهولونها ويفرّعونها، وهو ممّا يؤدي إلى استنزاف مقدار كبير من طاقات الناس وأفكارهم وأوقاتهم، مضافاً إلى إثارة القلق والاضطراب بينهم؛ لأنّها تؤدي إلى زعزعة الثقة بين أفراد المجتمع، وخلق حالة من اللامبالاة والتردد في أداء المسؤوليات والوظائف والتكاليف المهمّة(٢)، وبالأخصّ

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ٣، ص ٣٥٤.

(٢) المصدر السابق.

المجتمعات التي تعاني من الكبت والإرهاب الفكري والمادي، فإنّها تلجأ إلى نشر الإشاعة كأسلوب من أساليب الكفاح السلبي انتقاماً من الحكومات الطاغية الجائرة.

فالإشاعة بحدّ ذاتها سلاح ذو حدّين، ففي الوقت الذي تعتبر فيه خطراً كبيراً على المجتمعات السليمة إذا اتجهت إلى الأفراد الكفويين من المفكرين والخبراء والعاملين في المرافق الهامة للمجتمع، حيث تؤدي إلى حالة من البرود في نشاطات هؤلاء، وقد تصادر مكانتهم الاجتماعية، وتحرم المجتمع من خدماتهم، فهي في الوقت نفسه وسيلة من وسائل الكفاح السلبي (١).

ومن هنا فقد حارب الإسلام اختلاق الإشاعات والافتراءات والأكاذيب والتهم، كما في قوله تعالى: ﴿بِذُنُوبِهِمْ لَبَسُوا لَئِيْمْ سَوِيًّا يَلْبَسُونَ﴾ (٢)، وبعد ذلك بيّن تأكيده على ضرورة اتّباع النبي، حيث قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا نَبِيَّكُمْ﴾ (٣)، وذلك قطعاً واستئصالاً لدابر هذه الإشاعات والافتراءات التي قام بها اليهود ضدّ الإسلام والمسلمين بشتّى الوسائل والطرق المتاحة لهم.

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ٣، ص ٣٥٤.

(٢) البقرة/ ١٤٢.

(٣) البقرة/ ١٤٣.

وعلیه فینبغی علی الإنسان المؤمن أن یحذر الإشاعات التي یطلقها المنافقون وأعداء الدین للحطّ منه وإبعاد المتدینین عن طریق الحقّ والصراط السوي، كما یجب علی جمیع المسلمین الیقظة أمام هذه المؤامرات والإشاعات والذرائع التي یصطنعها العدو، والوقوف أمامها بشدّة وحزم.

البيانات التفسيرية

١- ﴿ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب﴾
يجب على المسلمين جميعاً اليقظة أمام المؤامرات والإشاعات
والذرائع التي يصطنعها العدو، والوقوف أمامها بشدة وحزم.

٢- ﴿ف ف ف﴾
إنَّ المقصود من (الأمة الوسط) - كما جاء في أهمِّ التفاسير المعتمدة
والروايات المتعددة - هم أهل البيت عليهم السلام؛ حيث إنَّ الرسول صلى الله عليه وآله شهيد
عليهم وهم شهداء على الناس. فعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال
في هذه الآية: «نحنُ الأمة الوسط، ونحن شهداء الله تبارك وتعالى
على خلقه، وحُججه في أرضه» (١).

٣- ﴿چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ﴾
من الضروري ألاَّ نجعل أنفسنا معتادة على شيء غير الأوامر
الإلهية، من قبيل: الزمان والمكان، والأسلوب الخاص واللون؛ كي لا
نسعى إلى الفرار إذا ما وقع هذا الأمر وكان غير مطابق لتوقعاتنا
وعاداتنا وأذواقنا.

٤- ﴿د د د د د د د د د د د د﴾
إنَّ اتِّباع أوامر وتعاليم الدين هو أساس الرقي والكمال،
وعصيانها هو نوع تقهقر وحركة رجعية.

(١) الكافي ١ / ١٩١.

٥- ﴿ك ك ك ك ك﴾

أي ضياع الإيمان أو أعمال أهل الإيمان؛ لأنَّ القبلة لما غُيِّرت من بيت المقدس إلى بيت الله الحرام في مكَّة المكرمة وقع بعض المسلمين في شبهة أنَّ أعمالهم السابقة قد ضاعت مع هذا التغيير والتبديل، فجاءت هذه الآية الكريمة تنفي ضياع الإيمان بشكل واضح وصريح.

٦- ﴿ك ك ن﴾

بلغت آداب وأخلاق النبي ﷺ أمام ربِّه تعالى أنه لم يذكر طلبه في تغيير القبلة على لسانه الشريف، بل اكتفى ﷺ بالنظر في السماء وانتظر إجابة ربِّه سبحانه.

٧- ﴿ك ه ه﴾

إنَّ الله تعالى يريد رضا رسوله، ورضاه تعالى لا يكون إلا في رضا هذا الرسول.

البيانات العقائدية

١- مقتضى وجوب التسليم المطلق لله تعالى هو الإيمان به وبرُّسوله.

٢- الحثُّ على تجنُّب دعاة الضلال وعدم الاستماع إلى أقوالهم أو التأثر بها.

٣- تربص أعداء الدين بالمؤمنين وتحين الفرص للإيقاع بهم.

٤- الإشاعات وسيلة من وسائل بثِّ الفرقة والعداوة بين

- المسلمين، لذا يلزم الحذر وأخذ الحيطة منها.
- ٥- إنَّ الهدى هدى الله تعالى يهدي مَنْ يشاء إلى صراط مستقيم.
- ٦- إقامة الشهادة من مقتضى الإيمان بالدين الإسلامي، ولا تكون هذه الشهادة إلا مع العلم.
- ٧- العدل معيارُ كلِّ شيء، وضابطته ألا يكون فيه إفراط ولا تفريط.

- ٨- أن من مقامات النبي ﷺ الشهادة على جميع الأمم.
- ٩- تغيير القبلة من بيت المقدس إلى بيت الله تعالى هو أحد الابتلاءات والامتحانات الإلهية.
- ١٠- أن استقبال بيت الله لم يكن وليد الدين الإسلامي أو مختصاته.
- ١١- امتناع اليهود وتشكيكهم بوجوب استقبال بيت الله تعالى ينم عن خبث سريرتهم وجحودهم للحق.
- ١٢- التأكيد على أن الله تعالى عالمٌ بكلِّ شيء، وما هو بغافل عن الظالمين.

البيانات الفقهية

- ١- مَنْ صَلَّى إلى غير القبلة عامداً وملتفتاً، أو جاهلاً بالحكم أو ناسياً له، بطلت صلاته، وتجب عليه الإعادة في الوقت، والقضاء في

خارج الوقت (١).

٢- ليست الكعبة قبلة كبنائية فحسب، بل كموضع بامتداده عمودياً إلى أعلى وإلى أسفل، فمن صلى في الطائرة كفاه أن يستقبل سماء الكعبة على نحو لو كانت هناك طائرة واقفة فوق الكعبة لكان مستقبلاً لها، ومن صلى في طابق أرضي منحدر كفاه أن يستقبل أرضية الكعبة على نحو لو كانت للكعبة طوابق أرضية موازية لكان مستقبلاً لها (٢).

٣- من صلى إلى جهة اعتقد أنها القبلة ثم تبين الخطأ؛ فإن كان منحرفاً إلى ما بين اليمين والشمال صحت صلاته، وإذا التفت في الأثناء مضى ما سبق واستقبل في الباقي، من غير فرق بين بقاء الوقت وعدمه، ولا بين المتيقن والظان، والناسي والغافل (٣).

البيانات التربوية □

١- أصبحت الكعبة الشريفة بفضل جعلها قبلةً للمسلمين رمزاً لوحدة المسلمين وأحد معالم شخصيّة الأمة الإسلاميّة؛ حيث تتّجه كلّها وبمختلف مذاهبها واتجاهاتها إلى نقطة واحدة؛ تعبيراً عن وحدتها في الأساس والهدف.

٢- من يريد إتمام مسيرته للوصول إلى الأهداف العليا ينبغي

(١) منهاج الصالحين - الشيخ إسحاق الفيض / ١ / ٢١٢.

(٢) الفتاوى الواضحة / ٣٤٦.

(٣) منهاج الصالحين - السيد الخوئي / ١ / ١٣٥.

عليه ألا يتأثر بالانتقادات الصادرة من بعض الجهال أو الشكوك المثارة هنا وهناك؛ لأنّ نتيجة هذا الأمر هو الإحباط والتلكؤ في إتمام الواجب، ومن ثمّ الفشل وعدم الوصول إلى الهدف كما ينبغي، لذا يجب على الإنسان الاستمرار والمضي قدماً إلى الهدف المنشود والغاية المقصودة بثبات وعزيمة راسخة؛ لأنّ نتيجة ذلك ستؤول إلى النجاح وإنجاز العمل بأكمل صورة وأتمّها.

٢- أنّ تعريف الإنسان بموقعه الهامّ ومركزيّته بين أفراد المجتمع يمنحه القوّة والصلابة في تحمّل المسؤولية برغبة شديدة وواعز ذاتي كبير، هذا مع علمه بأنّه على مرأى ومسمع من صاحب التشريع والقانون الذي لا يغيّب عنه لحظة واحدة، الأمر الذي من شأنه أن يهيئ هذا الإنسان ويجعله على استعداد تامّ للوقوف بثقة وثبات أمام القضايا المختلفة والمعقّدة من الميول والرغبات التي تعترض طريقه وتعكّر صفو دربه. وبهذا التهيؤ والاستعداد فإنّه يكون في مأمن من الانقلاب على عقبيه حين الاختبار والامتحان، أو الإحساس بالفشل عند طرؤ العقبات على طريق الهداية، خصوصاً أنّ الأجر يلوح في الأفق عند الاقتراب من بلوغ الهدف.

البيانات العلوية من النهج والصحيحة السجادية

١- من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام يومئذ فيها إلى الملاحم ويصف فئة من أهل الضلال: «وَأَخَذُوا يَمِينًا وَشِمَالًا ظَنَنَّا فِي مَسَالِكِ الْغَيِّ وَتَرَكَأ لِمَذَاهِبِ الرُّشْدِ، فَلَا تَسْتَعْجِلُوا مَا هُوَ كَائِنٌ مُرْصَدًا، وَلَا تَسْتَبْطِنُوا مَا يَجِيءُ

بِهِ الْعُدُو، فَكَمْ مِنْ مُسْتَعْجِلٍ بِمَا إِنْ أَدْرَكَهُ وَدَّ أَنْهُ لَمْ يُدْرِكْهُ، وَمَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ تَبَاشِيرٍ عَدِي!

يَا قَوْمَ، هَذَا إِبَانُ وُرُودِ كُلِّ مَوْعُودٍ، وَدُنُو مِنْ طُلْعَةِ مَا لَا تَعْرِفُونَ، أَلَا وَإِنَّ مَنْ أَدْرَكَهَا مِنَّا يَسْرِي فِيهَا بِسِرَاجٍ مُنِيرٍ، وَيَحْذُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ؛ لِيَحُلَّ فِيهَا رِبْقًا، وَيُعْتَقَ فِيهَا رِقًا، وَيَصْدَعُ شَعْبًا، وَيَشْعَبُ صَدْعًا، فِي سُتْرَةٍ عَنِ النَّاسِ لَا يُبْصِرُ الْقَائِفُ أَثْرَهُ وَلَوْ تَابَعَ نَظْرَهُ، ثُمَّ لِيَشْحَدَنَّ فِيهَا قَوْمٌ شَحَدَ الْقِيَمِ النَّصْلِ، تُجَلَى بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُمْ، وَيُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِمْ، وَيُغْبَقُونَ كَأْسَ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصَّبُوحِ فِي الضَّلَالِ... وَطَالَ الْأَمَدُ بِهِمْ لِيَسْتَكْمِلُوا الْخِزْيَ وَيَسْتَوْجِبُوا الْغَيْرَ، حَتَّى إِذَا اخْلُوقَ الْأَجَلُ، وَاسْتَرَاحَ قَوْمٌ إِلَى الْفِتَنِ، وَأَسْأَلُوا عَنْ لِقَاحِ حَرْبِهِمْ لَمْ يَمْنُوا عَلَى اللَّهِ بِالصَّبْرِ، وَلَمْ يَسْتَعْظَمُوا بِذَلِّ أَنْفُسِهِمْ فِي الْحَقِّ، حَتَّى إِذَا وَاْفَقَ وَارِدُ الْقَضَاءِ انْقِطَاعَ مُدَّةِ الْبَلَاءِ حَمَلُوا بِصَائِرِهِمْ عَلَى أَسْيَافِهِمْ، وَدَانُوا لِرَبِّهِمْ بِأَمْرِ وَعَظِهِمْ، حَتَّى إِذَا قَبِضَ اللَّهُ رَسُولَهُ رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الْأَعْقَابِ، وَغَالَتْهُمْ السُّبُلُ، وَاتَّكَلُوا عَلَى الْوَلَايِحِ، وَوَصَلُوا غَيْرَ الرَّحِمِ، وَهَجَرُوا السَّبَبَ الَّذِي أَمَرُوا بِمَوَدَّتِهِ، وَنَقَلُوا الْبِنَاءَ عَنْ رِصِّ أَسَاسِهِ، فَبَنَوْهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ. مَعَادِنُ كُلِّ حَاطِينَةٍ، وَأَبْوَابُ كُلِّ ضَارِبٍ فِي عَمْرَةٍ، قَدْ مَارُوا فِي الْحَيْرَةِ وَذَهَلُوا فِي السَّكْرَةِ، عَلَى سُنَّةٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ؛ مِنْ مُنْقَطِعِ إِلَى الدُّنْيَا رَاكِنٍ، أَوْ مُفَارِقِ لِلدِّينِ مُبَايِنٍ»(١).

(١) نهج البلاغة - الخطبة / ١٥٠.

٢- ومن خطبة له ﷺ يحذر من الفتن: «وَأَحْمَدُ اللَّهُ وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى مَدَاحِرِ الشَّيْطَانِ وَمَزَاجِرِهِ، وَالْإِعْتِصَامِ مِنْ حَبَائِلِهِ وَمَخَاتِلِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَنَجِيبُهُ وَصَفْوَتُهُ، لَا يُوَازِي فَضْلُهُ وَلَا يُجْبِرُ فَقْدُهُ، أَضَاعَتْ بِهِ الْبِلَادُ بَعْدَ الضَّلَالَةِ الْمُظْلَمَةِ وَالْجَهَالَةِ الْغَالِبَةِ وَالْجَفْوَةِ الْجَافِيَةِ، وَالنَّاسُ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيمَ وَيَسْتَدْلُونَ الْحَكِيمَ، يَحْيُونَ عَلَى فِتْرَةٍ وَيَمُوتُونَ عَلَى كُفْرَةٍ.

ثُمَّ إِنَّكُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ أَغْرَاضُ بَلَايَا قَدْ اقْتَرَبَتْ، فَاتَّقُوا سَكَرَاتِ النَّعْمَةِ، وَاحْدَرُوا بَوَائِقَ النَّقْمَةِ، وَتَثَبَّتُوا فِي قَتَامِ الْعِشْوَةِ، وَاعْوَجَّاجِ الْفِتْنَةِ عِنْدَ طُلُوعِ جَنِينِهَا وَظُهُورِ كَمِينِهَا، وَأَنْتِصَابِ قُطْبِهَا وَمَدَارِ رَحَاهَا، تَبْدَأُ فِي مَدَارِجِ خَفِيَّةٍ وَتَوُولُ إِلَى فِطَاعَةِ جَلِيَّةٍ، شِبَابُهَا كَشِبَابِ الْغُلَامِ وَأَثَارُهَا كَأَثَارِ السَّلَامِ، يَتَوَارِثُهَا الظُّلْمَةُ بِالْعُهُودِ، أَوْلَهُمْ قَائِدٌ لِأَخْرِهِمْ وَأَخْرَهُمْ مُقْتَدٍ بِأَوْلِهِمْ، يَتَنَافَسُونَ فِي دُنْيَا دُنْيَا، وَيَتَكَالَبُونَ عَلَى جِيْفَةٍ مَرِيحَةٍ، وَعَنْ قَلِيلٍ يَتَبَرَّأَ التَّابِعُ مِنَ الْمُتَبَوِّعِ وَالْقَائِدُ مِنَ الْمُقَوِّدِ، فَيَتَزَايِلُونَ بِالْبُغْضَاءِ وَيَتَلَاعَنُونَ عِنْدَ اللَّقَاءِ.

ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ طَالِعُ الْفِتْنَةِ الرَّجُوفِ وَالْقَاصِمَةِ الرَّحُوفِ، فَتَزِيغُ قُلُوبٌ بَعْدَ اسْتِقَامَةٍ، وَتَضِلُّ رِجَالٌ بَعْدَ سَلَامَةٍ، وَتَخْتَلِفُ الْأَهْوَاءُ عِنْدَ هُجُومِهَا، وَتَلْتَبِسُ الْأَرَءَاءُ عِنْدَ نُجُومِهَا، مَنْ أَشْرَفَ لَهَا قَصَمَتَهُ، وَمَنْ سَعَى فِيهَا حَطَمَتَهُ، يَتَكَادِمُونَ فِيهَا تَكَادِمَ الْحُمْرِ فِي الْعَانَةِ، قَدْ اضْطَرَبَ مَعْفُودُ الْحَبْلِ وَعَمِيَ وَجْهُ الْأَمْرِ، تَغِيضُ فِيهَا الْحِكْمَةَ، وَتَنْطِقُ فِيهَا الظُّلْمَةَ، وَتَدُقُّ أَهْلَ الْبَدْوِ بِمَسْحَلِهَا وَتَرْضُهُمْ بِكُلْكَلِهَا، يَضِيعُ فِي غَبَارِهَا

الْوُحْدَانُ وَيَهْلِكُ فِي طَرِيقِهَا الرُّكْبَانُ، تَرِدُ بِمَرِّ الْقَضَاءِ وَتَحْلُبُ عَبِيطَ الدِّمَاءِ، وَتَثْلُمُ مَنَارَ الدِّينِ وَتَنْقُضُ عَقْدَ الْيَقِينِ، يَهْرُبُ مِنْهَا الْأَكْيَاسُ وَيُدْبِرُهَا الْأَرْجَاسُ، مِرْعَادٌ مِبْرَاقٌ، كَاشِفَةٌ عَن سَاقٍ، تُقَطِّعُ فِيهَا الْأَرْحَامُ وَيُفَارِقُ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ، بَرِيئُهَا سَقِيمٌ وَظَاعِنُهَا مُقِيمٌ...

بَيْنَ قَتِيلٍ مَطْلُولٍ وَخَائِفٍ مُسْتَجِيرٍ، يَخْتَلُونَ بِعَقْدِ الْإِيمَانِ وَيَغْرُورِ الْإِيمَانِ، فَلَا تَكُونُوا أَنْصَابَ الْفِتَنِ وَأَعْلَامَ الْبِدَعِ، وَالزُّمُوا مَا عَقَدَ عَلَيْهِ حَبْلُ الْجَمَاعَةِ وَبُنِيَتْ عَلَيْهِ أَرْكَانُ الطَّاعَةِ، وَأَقْدَمُوا عَلَى اللَّهِ مَظْلُومِينَ وَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ ظَالِمِينَ، وَاتَّقُوا مَدَارِجَ الشَّيْطَانِ وَمَهَابِطَ الْعُدْوَانِ، وَلَا تُدْخِلُوا بُطُونَكُمْ لِعَقِّ الْحَرَامِ؛ فَإِنَّكُمْ بَعِينٌ مَن حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَعْصِيَةَ وَسَهَّلَ لَكُمْ سَبِيلَ الطَّاعَةِ» (١).

٣- ومن خطبة له عليه السلام: «الزُّمُوا الْأَرْضَ وَاصْبِرُوا عَلَى الْبَلَاءِ، وَلَا تَحْرِكُوا بِأَيْدِيكُمْ وَسُيُوفِكُمْ فِي هَوَى أَلْسِنَتِكُمْ، وَلَا تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ يُعَجِّلْهُ اللَّهُ لَكُمْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيداً، وَوَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَاسْتَوْجَبَ ثَوَابَ مَا نَوَى مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ، وَقَامَتِ النَّيَّةُ مَقَامَ إِصْلَاتِهِ لِسَيْفِهِ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً وَأَجْلاً» (٢).

٥- من دعاء للإمام زين العابدين عليه السلام في الصلاة على أتباع الرسل ومصدقائهم: «اللَّهُمَّ وَأَتْبَاعَ الرُّسُلِ وَمُصَدِّقُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ

(١) نهج البلاغة - الخطبة / ١٥١.

(٢) نهج البلاغة - الخطبة / ١٩٠.

بِالْغَيْبِ عِنْدَ مُعَارَضَةِ الْمُعَانِدِينَ لَهُمْ بِالتَّكْذِيبِ، وَالاِشْتِيَاقِ إِلَى الْمُرْسَلِينَ
بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ، فِي كُلِّ دَهْرٍ وَزَمَانٍ أُرْسِلَتْ فِيهِ رَسُولًا، وَأَقَمْتَ
لَأَهْلِهِ دَلِيلًا، مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ أُمَّةِ الْهُدَى، وَقَادَةَ أَهْلِ
التَّقَى عَلَى جَمِيعِهِمُ السَّلَامُ، فَأَذْكُرُهُمْ مِنْكَ بِمَغْفِرَةٍ وَرِضْوَانٍ.

اللَّهُمَّ وَأَصْحَابُ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً، الَّذِينَ أَحْسَنُوا الصَّحَابَةَ، وَالَّذِينَ
أَبْلَوْا النَّبْلَاءَ الْحَسَنَ فِي نَصْرِهِ، وَكَانَفُوهُ وَأَسْرَعُوا إِلَى وَفَادَتِهِ، وَسَابَقُوا
إِلَى دَعْوَتِهِ، وَاسْتَجَابُوا لَهُ حَيْثُ أَسْمَعَهُمْ حُجَّةَ رِسَالَاتِهِ، وَفَارَقُوا الْأَزْوَاجَ
وَالْأَوْلَادَ فِي إِظْهَارِ كَلِمَتِهِ، وَقَاتَلُوا الْأَبَاءَ وَالْأَبْنَاءَ فِي تَثْبِيتِ نُبُوَّتِهِ،
وَأَنْتَصَرُوا بِهِ، وَمَنْ كَانُوا مُنْطَوِينَ عَلَى مَحَبَّتِهِ يَرْجُونَ تِجَارَةَ لَنْ تَبُورَ فِي
مَوَدَّتِهِ، وَالَّذِينَ هَجَرْتَهُمُ الْعَشَائِرُ إِذْ تَعَلَّقُوا بِعُرْوَتِهِ، وَأَنْتَفَتْ مِنْهُمْ الْقَرَابَاتُ
إِذْ سَكَنُوا فِي ظِلِّ قَرَابَتِهِ» (١).

(١) الصحيفة السجادية - الدعاء / ١٤ .

أسئلة المناقشة

- س ١: لماذا يتحتم علينا ألا نجعل أنفسنا معتادة على شيء غير الأوامر الإلهية؟
- س ٢: كيف نجسد آداب وأخلاق النبي ﷺ أمام الله تعالى في طلبه لتغيير القبلة؟
- س ٣: ما المقصود بـ (الأمّة الوسط) في الآية الشريفة: ﴿فَ تَفُوقَ فُوقَ فُوقَ﴾؟
- س ٤: ما هي الحادثة التي نزلت فيها هذه الآية: ﴿كَرَّ كَرَّ كَرَّ﴾؟
- س ٥: ما هو حكم من صلى إلى غير القبلة، وماذا يجب عليه؟
- س ٦: اذكر حكم من صلى إلى جهة ما معتقداً أنها القبلة ثم انكشف خطؤه.
- س ٧: هل يكون الابتداء صحيحاً من مفردة ﴿فَ﴾ في الآية: ﴿فَ تَفُوقَ فُوقَ فُوقَ﴾؟ ولماذا؟

البيان الرابع

الصبر وحكمة الابتلاءات

الآيات

(١٥٣ - ١٥٩) من سورة البقرة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

چئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو
ب
ش
ج
چ
ک
گ
ے ے

الصبر وحكمة الاجتلايات

تظهر أهمّية الصبر ومنزلته من الإيمان كونه إحدى دعائمه الأساسية، بل هو علامة الإيمان والتقوى، قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «... وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ؛ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ، وَلَا فِي إِيْمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ» (١).

ثم إنّ الإيمان على أربع دعائم: الصبر، واليقين، والعدل، والجهاد.

والصبر منها على أربع شعب: الشوق، والشفق، والزهد، والترقّب.

فمن اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النّار اجتنب المحرّمات، ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيّبات، ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات (٢).

(١) نهج البلاغة - الخطبة / ٨٢.

(٢) الكافي: ٥٠/٢.

وقد جعل الله تعالى نفسه مع الصابرين، كما جاء في الآية الشريفة: ﴿يُؤْتِي نَفْسًا نَفْسًا﴾، وهذه المعية في واقعها نتيجة حتمية لمن استعان بالصبر والصلاة. وبعد ذلك أكد على مسألة الصبر عند حلول المصائب والابتلاءات، حيث أمر نبيّه الأكرم محمدًا ﷺ بزف البشرى إلى هؤلاء الصابرين عند حول المصائب بهم، قال تعالى: ﴿فَاقْبَلْهُ وَاقْبَلْ صَبْرًا﴾ (١).

والصبر لا يقتصر على المصائب بل حتى على النعمة التي يمنّ الله تعالى بها على عباده، قال الإمام علي عليه السلام: «الصَّبْرُ صَبْرَانِ: صَبْرٌ عَلَى مَا تَكْرَهُهُ، وَصَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ» (٢).

والنتيجة من وراء ذلك هو حصول الرضا الإلهي ونزول الرحمة والمعية الإلهية، فطوبى لمن كان مع الله وكان الله معه، وعليه فلا خوف عليه ولا حزن.

(١) البقرة/ ١٥٥ - ١٥٧.

(٢) نهج البلاغة - الخطبة/ ٥٥.

البيانات التفسيرية

- ١- لقد أمر الله سبحانه وتعالى نبيّه الكريم بالصبر (تسع عشرة) مرة في القرآن الكريم. وكان أمير المؤمنين علي عليه السلام كلما عرض عليه مكروه أو أصابته محنة قام وصلّى ركعتين.
- ٢- أنّ أداء الفرائض أمرٌ صعب يستلزم الاعتقاد الراسخ والإيمان بالعطاء الإلهي، لذا نرى من يعتقد بأنّ الشهيد حيٌّ يُرزق فإنّه سيندفع إلى الشهادة دون خوف ووجل.
- ٣- أنّ الابتلاء الإلهي هو لأجل تكامل الناس وتربيتهم؛ فالخوف من العدو، والحصار الاقتصادي، والحرب والجهاد وإرسال الأولاد والأحبة إلى ساحات القتال هو من جملة هذه الابتلاءات.
- ٤- الابتلاءات والمحن مؤدّى الصبر والنضوج؛ لأنّ هناك الكثير من الصفات الإنسانيّة؛ كالصبر والرضا، التسليم والقناعة، الزهد والتقوى، الحلم والإيثار، لا يحصل عليها الإنسان إلاّ من خلال الصبر في الابتلاءات والمحن، قال تعالى: ﴿فَ ف﴾.

البيانات العقائدية

- ١- الصبر والصلاة هما من أهمّ الأمور العباديّة الموجبة لبقاء الإنسان مع الله تعالى.
- ٢- التأكيد على أنّ القتل والشهادة في سبيل الله تعالى من موجبات الحياة في الدنيا والآخرة.
- ٣- الابتلاء سنّة إلهيّة ثابتة لا محيص منها.

٤- أنّ الرضا بقدر الله وقضائه موجبٌ لنزول الرحمة الإلهية على صاحبه.

٥- الصفا والمروة من شعائر الله تعالى.

البيانات الفقهية

١- كلُّ استعانة تبتني على حرام أو تنتهي إليه فهي محرمة إلا في صورة الاضطرار الرافع للحرمة. ومن أمثلة ذلك: الاستعانة بالسحر والكهانة والشعبذة ونحوها، والاستعانة بالمؤمن لإيذاء مؤمن آخر، وإن علم المستعان بالغاية كان شريكاً. وكالاستعانة بالحاكم الجائر على إنقاذ حقٍّ مع وجود طريق مشروع لإنفاذه (١).

٢- جواز الاستعانة بالنبي الأكرم والأئمة الأطهار عليهم السلام على نحو طلب الشفاعة من الباري جلّ وعلا في تحقيق المطالب وقضاء الحوائج.

٣- استحباب صلاة ركعتين لطلب قضاء الحاجة، وقد جاءت في كیفيتها صور متعددة، منها: أن يتوضأ صاحب الحاجة ويتصدق بصدقة، ثم يدخل المسجد فيصلّي ركعتين، ثم يعقب بعد الركعتين بحمد الله وتمجيده والصلاة على النبي وأهل بيته عليهم السلام، ثم يطلب من الله حاجته، ويعاهده على أن يأتي بطاعة معينة شكراً لله إذا قضيت

(١) الموسوعة الفقهية الميسرة / ٣٤٦.

حاجته (١).

البيانات التربوية

- ١- أن تربية الإنسان لا تقتصر على إصلاح الباطن دون الظاهر أو العكس، بل إن صلاحهما معاً أمر ضروري، ولا بد من تحققه في الواقع.
- ٢- الامتحان المقترن بالتشجيع والبُشرى أمرٌ مهم له دور كبير في تهيئة الإنسان لمجابهة شتى أنواع المصاعب والشدائد بعزم وحزم.
- ٣- إذا ما أصابت المحن والمصائب الإنسان فلا بد أن تذكّره بأهدافه العُلّيا وغاياته السامية.
- ٤- أن التشجيع والتحفيز على نيل الأجر قضايا ضرورية في تربية الفرد، لكن يجب أن يُعطى الأجر بعد اجتياز المصاعب بنجاح مميز ونتائج إيجابية.
- ٥- تعريف الفرد بواجباته قبل الشروع في العمل أمر لازم للأمن من الوقوع في اللبس والالتباس.

البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية

- ١- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «... وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ؛ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ، وَلَا فِي إِيْمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ» (١).

(١) نهج البلاغة - الخطبة / ٨٢.

٢- قال عليه السلام: «الصَّبْرُ صَبْرَانِ: صَبْرٌ عَلَى مَا تَكَرَّرَ، وَصَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ» (١).

٣- قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ يَبْتَلِي عِبَادَهُ عِنْدَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ بِنَقْصِ الثَّمَرَاتِ وَحَبْسِ الْبَرَكَاتِ وَإِعْلَاقِ خَرَائِنِ الْخَيْرَاتِ؛ لِيُتُوبَ تَائِبٌ وَيُقْلَعَ مُقْلَعٌ، وَيَتَذَكَّرَ مُتَذَكَّرٌ وَيَزْدَجَرَ مُزْدَجَرٌ» (٢).

٤- قال عليه السلام: «... أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً مُمْتَحَنًا إِخْلَاصَهَا، مُعْتَقِدًا مُصَاصَهَا، نَتَمَسِّكُ بِهَا أَبَدًا مَا أَبْقَانَا، وَنَدَّخِرُهَا لِأَهَاوِيلِ مَا يَلْقَانَا؛ فَإِنَّهَا عَزِيمَةُ الْإِيمَانِ، وَفَاتِحَةُ الْإِحْسَانِ، وَمَرْضَاةُ الرَّحْمَنِ، وَمَذْحَرَةُ الشَّيْطَانِ. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالذِّينِ الْمَشْهُورِ وَالْعِلْمِ الْمَأْتُورِ وَالْكِتَابِ الْمَسْطُورِ، وَالنُّورِ السَّاطِعِ وَالضِّيَاءِ اللَّامِعِ وَالْأَمْرِ الصَّادِعِ، إِزَاحَةً لِلشُّبُهَاتِ وَاحْتِجَاجًا بِالْبَيِّنَاتِ، وَتَحْذِيرًا بِالْآيَاتِ وَتَخْوِيفًا بِالْمَثَلَاتِ، وَالنَّاسُ فِي فِتْنٍ أَنْجَدَمَ فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ وَتَرَعَزَّتْ سَوَارِي الْيَقِينِ، وَاخْتَلَفَ النَّجْرُ وَتَشَتَّتَ الْأَمْرُ، وَضَاقَ الْمَخْرَجُ وَعَمِيَ الْمَصْدَرُ، فَالْهُدَى خَامِلٌ وَالْعَمَى شَامِلٌ، عُصِيَ الرَّحْمَنُ وَنُصِرَ الشَّيْطَانُ، وَخُذِلَ الْإِيمَانُ فَأَنْهَارَتْ دَعَائِمُهُ وَتَنَكَّرَتْ مَعَالِمُهُ، وَدَرَسَتْ سُبُلُهُ وَعَفَّتْ شُرُكُهُ، أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ وَوَرَدُوا مَنَاهِلَهُ، بِهِمْ سَارَتْ أَعْلَامُهُ وَقَامَ لَوَاؤُهُ» (٣).

(١) نهج البلاغة - الخطبة/ ٥٥.

(٢) نهج البلاغة - الخطبة/ ١٤٣.

(٣) نهج البلاغة - الخطبة/ ٢.

٥- قال عليه السلام: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْصِمْ جَبَّارِي دَهْرٍ قَطُّ إِلَّا بَعْدَ تَمْهِيلٍ وَرَخَاءٍ، وَلَمْ يَجْبُرْ عَظْمَ أَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا بَعْدَ أَرْزُلٍ وَبَلَاءٍ، وَفِي دُونِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ عَنَبٍ وَمَا اسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٍ، وَمَا كُلُّ ذِي قَلْبٍ بِلَبِيبٍ، وَلَا كُلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ، وَلَا كُلُّ نَاطِرٍ بِبَصِيرٍ. فَيَا عَجَبًا! وَمَا لِي لَا أَعْجِبُ مِنْ خَطَأِ هَذِهِ الْفِرْقِ عَلَى اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا، لَا يَفْتَصُّونَ أَثَرَ نَبِيٍّ وَلَا يَفْتَدُونَ بِعَمَلٍ وَصِيٍّ، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ وَلَا يَعْفُونَ عَن عَيْبٍ، يَعْمَلُونَ فِي الشُّبُهَاتِ وَيَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ، الْمَعْرُوفُ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا وَالْمُنْكَرُ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا، مَفْزَعُهُمْ فِي الْمَعْضَلَاتِ إِلَى أَنْفُسِهِمْ وَتَعْوِيلُهُمْ فِي الْمُهَمَّاتِ عَلَى آرَائِهِمْ، كَأَنَّ كُلَّ امْرَأٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ نَفْسِهِ قَدْ أَخَذَ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بِعَرَى ثِقَاتٍ وَأَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ!» (١).

٧- قال عليه السلام وقد عَزَى الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ ابْنِ لَهٍّ: «يَا أَشْعَثُ، إِنْ تَحَزَّنَ عَلَى ابْنِكَ فَقَدْ اسْتَحَقَّتْ مِنْكَ ذَلِكَ الرَّحْمُ، وَإِنْ تَصَبَّرَ فَفِي اللَّهِ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ خَلْفٌ. يَا أَشْعَثُ، إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَا جُورٌ، وَإِنْ جَزَعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَا زُورٌ. يَا أَشْعَثُ، ابْنُكَ سَرَّكَ وَهُوَ بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ، وَحَزْنُكَ وَهُوَ ثَوَابٌ وَرَحْمَةٌ» (٢).

ملاحظات الوصل والوقف والابتداء

١- الآية: ﴿ق ق ق ج ج ج ج ج ج ج ق ق ق﴾

(١) نهج البلاغة - الخطبة/ ٨٨.

(٢) نهج البلاغة - الخطبة/ ٢٩١.

تقع صفة لكلمة ﴿ق﴾ في الآية السابقة، فإن أمكن وصلها بها فهو أفضل.

٢- لا يوجد في الآية ﴿ط﴾ ﴿ظ﴾ ﴿ث﴾ ﴿ذ﴾ ﴿ه﴾ ﴿ب﴾ ﴿ب﴾ ﴿ه﴾ ﴿ه﴾
 عے عے كُ كُ كُ ﴿وقف كافٍ؛ لأنّ جملة ﴿عے كُ﴾
 خبر ﴿ط﴾، فإن لم يمكن الوصل فمن الأفضل الوقف على ﴿عے كُ﴾
 ، أو على كلمة ﴿عے﴾ والبدء منها. وفي حالة الوقف على ﴿ه﴾
 عے ﴿فلا بدّ من البدء بـ ﴿ب﴾ ﴿ب﴾، ولا يصحّ البدء بـ ﴿ه﴾؛ لكونها
 معطوفة على ﴿ه﴾.

البيان الخامس

مواجهة خطر النفاق

الآيات

(٢٠٤ - ٢٠٩) من سورة البقرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

چ ق ق ق چ چ چ چ چ چ چ
چ چ چ چ ی ی ت ت ت ت ت ت ت
ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ
ن ن ن ٹ ٹ ٹ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ
ٹ ٹ ٹ و و و و و و و
ی ی ی ن ن ن نا نا نا

البيانات التفسيرية

١- ﴿ج ج ج ج ج ج ج ج﴾

العدو يسعى دائماً إلى محاربة المقدّسات بالمقدّسات، والدين بالدين، ويخون الرسول من خلال القسم باسم الله تعالى.

٢- ﴿ذ ذ ذ ذ﴾

من أكبر الأخطار المحدقة بالأمة الإسلاميّة القضاء على الاقتصاد والثقافة.

٣- ﴿ط ط ط ط ط ط ط ط﴾

الربح العظيم هو أن يبيع الإنسان أفضل بضاعة ومتاع لديه (وهي نفسه) إلى خالقه؛ ابتغاء مرضاته تعالى لا غير.

نزلت هذه الآية الكريمة في شأن الإمام علي عليه السلام ليلة مبيته على فراش النبي ﷺ لما أراد الرسول أن يهاجر من مكّة إلى المدينة؛ حيث عرّض نفسه الشريفة لخطر المشركين الذين كانوا يتربّصون بالنبي الدوائر.

٤- ﴿ع ع ع ع ع ع ع ع﴾

الدخول في السلم والصلح هو من وظيفة المسلمين. وبما أنّ الشيطان عدو الصلح والوحدة، لذا فكلّ نداء وصوت يعمل على التفرقة والتشتت فهو من النداءات الشيطانيّة.

٥- ﴿و و و و و و و و﴾

إنّ الشيطان يعمل على إضلال الإنسان وزيفه في كلّ خطوة

ومرحلة، ولديه طرق عديدة ومختلفة في هذا المجال.
وخطوات الشيطان تعني الوسوس والأساليب التي يقوم بها
الشيطان بشكل مرحلي وتدرجي.

البيانات العقائدية

- ١- الإفساد في الدين والدنيا أحد أهداف المنافقين.
- ٢- عدم استئمان المنافق على شيء، وبخاصة مسألة القيادة والزعامة.
- ٣- من علامات النفاق المعاندة في الدفاع عن الباطل.
- ٤- تعريف المنافق بأنه من يظهر الحق ويبطن الكفر.
- ٥- بيع النفس في سبيل الله تعالى يُعتبر غاية الكرم والجود، وأعلى مراتب الإيمان واليقين.
- ٦- أنّ دعوة الإسلام منصبّة على السلم والسلام والأمن والاستقرار.
- ٧- الإصرار على مواصلة الحرب والمقاطعة مع العلم بأضرارهما الماديّة والمعنويّة من مصاديق اتّباع الشيطان.
- ٨ - التأكيد على وجوب اتّباع الحقّ، والسعي إلى تحصيل الرضا الإلهي؛ لأنّ فيهما الهداية والفوز العظيم.

البيانات الفقهية

- ١- الرياء مبطل للعبادات والأحكام المشروطة بقصد القربة.

٢- المحارب والمفسد في الأرض، والمخلّ بالأمن العام - كقطع الطريق وإخافة الأمنين - وحامل السلاح، ومَن يعمل ذلك لأجل السلب والنهب حكمه الشرعي النفي من بلده، والقتل إن قتل، أو القطع إن سرق، وهذا موكول للإمام (١).

البيانات التربوية

١- الادّعاء غير المقترن بالعمل أمر ليس له قيمة يُعتد بها، بل هو أمر مذموم وغير مرغوب فيه؛ لذا يجب أن تُترجم أقوالنا بالأفعال بما يلائم تلك الأقوال ويناسبها.

٢- ينبغي الإصغاء والتوجّه إلى التعاليم والإرشادات الصادرة من قِبَل الله (عزّ وجل) وعدم العناد والتعنّت تجاهها؛ لأنّ في تلك التعاليم طريق الخلاص من المكاره وعدم الوقوع فيها.

٣- أنّ التربية الناجحة هي بضرب نماذج وأمثلة لنوعين من الناس؛ مَن يبتغي مرضاة الله، ومَن يتّبع خطوات الشيطان، وهي التربية بـ (الأسوة)؛ وذلك بإعطاء نماذج للشخص وما تؤول إليه تلك النماذج حتّى يختار منها بنفسه ما فيه طريق النجاح والخلاص، وهي من أنواع التربية السامية والبالغة التأثير.

٤- تقوية الجانب المعرفي للإنسان وإطلاعه على الآثار المترتبة إذا ما خالف الأوامر والقوانين الملقاة على عاتق كلّ فرد من أفراد

(١) مباني تكملة المنهاج ١ / ٣٢١.

المجتمع؛ حتّى لا يقدم على عصيان تلك الأوامر ومخالفة تلك القوانين. ويُشترط في تلك الأوامر والقوانين أن تكون بشكل واضح يُؤمّن فيها من اللبس والالتباس.

البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية

١- من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام: «أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحذركم أهل النفاق؛ فإنهم الضالون المضلون، والزالون المزلون، يتلونون ألواناً ويفتنون أفتاناً، ويعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد، قلوبهم دوية وصفاحهم نقيّة، يمشون الخفاء ويدبون الصراء، وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم الداء العياء، حسدة الرخاء ومؤكدو البلاء ومفتطو الرجاء، لهم بكل طريق صريع وإلى كل قلب شفيع ولكل شجو دموع، يتقارضون الثناء ويتراقبون الجزاء، إن سألوا ألحفوا، وإن عدلوا كشفوا، وإن حكّموا أسرفوا، قد أعدوا لكل حق باطلاً، ولكل قائم مانلاً، ولكل حي قاتلاً، ولكل باب مفتاحاً، ولكل ليل مصباحاً، يتوصلون إلى الطمع باليأس ليقيموا به أسواقهم وينفقوا به أعلامهم، يقولون فيشبهون ويصفون فيموهون، قد هونوا الطريق وأضلّوا المضيق، فهم لمة الشيطان وحمّة النيران أولئك حزب الشيطان إلا إن حزب الشيطان هم الخاسرون» (١).

٢- من خطبة له عليه السلام: «فاحذروا عباد الله عدو الله أن يعديكم بدائه، وأن يستفزكم بدائه، وأن يجلب عليكم بخيله ورجله؛ فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد، وأغرق إليكم بالنزع الشديد، ورماكم من مكان قريب، فقال: رب بما أغويتني لازينن لهم في الأرض ولاغوينهم

(١) نهج البلاغة - الخطبة / ١٩٤.

أَجْمَعِينَ. قَدْزَفَا بِغَيْبِ بَعِيدٍ، وَرَجَمًا بَظَنِّ غَيْرِ مُصِيبٍ، صَدَقَهُ بِهِ أَبْنَاءُ
 الْحَمِيَّةِ وَإِخْوَانُ الْعَصِيَّةِ وَفُرْسَانُ الْكِبَرِ وَالْجَاهِلِيَّةِ، حَتَّى إِذَا انْقَادَتْ لَهُ
 الْجَامِحَةُ مِنْكُمْ، وَاسْتَحْكَمَتِ الطَّمَاعِيَّةُ مِنْهُ فِيكُمْ، فَنَجَمَتِ الْحَالُ مِنَ السِّرِّ
 الْخَفِيِّ إِلَى الْأَمْرِ الْجَلِيِّ، اسْتَفْحَلَ سُلْطَانُهُ عَلَيْكُمْ، وَدَلَفَ بِجُنُودِهِ نَحْوَكُمْ،
 فَأَقْحَمُوكُمْ وَلَجَاتِ الذُّلِّ، وَأَحْلَوْكُمْ وَرَطَّاتِ الْقَتْلِ، وَأَوْطَوْوكُمْ إِثْخَانَ
 الْجِرَاحَةِ؛ طَغْنَا فِي عُيُونِكُمْ وَحَزَا فِي حُلُوقِكُمْ، وَدَقَّا لِمَنَاخِرِكُمْ وَقَصَدَّا
 لِمَقَاتِلِكُمْ، وَسَوَقَّا بِخَرَائِمِ الْقَهْرِ إِلَى النَّارِ الْمُعَدَّةِ لَكُمْ، فَأَصْبَحَ أَعْظَمَ فِي
 دِينِكُمْ حَرْجًا، وَأَوْرَى فِي دُنْيَاكُمْ قَدْحًا مِنَ الَّذِينَ أَصْبَحْتُمْ لَهُمْ مُنَاصِبِينَ
 وَعَلَيْهِمْ مُتَأَلِّبِينَ، فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَدَّكُمْ وَلَهُ جِدَّكُمْ؛ فَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ فُخِرَ عَلَى
 أَصْلِكُمْ، وَوَقَعَ فِي حَسْبِكُمْ، وَدَفَعَ فِي نَسْبِكُمْ، وَأَجْلَبَ بِخَيْلِهِ عَلَيْكُمْ، وَقَصَدَ
 بِرَجْلِهِ سَبِيلَكُمْ، يَفْتَتِصُونَكُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ وَيَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ بَنَانٍ، لَا
 تَمْتَنِعُونَ بِحِيلَةٍ وَلَا تَدْفَعُونَ بِعَزِيمَةٍ، فِي حَوْمَةٍ ذَلٍّ وَحَلْفَةٍ ضِيقٍ، وَعَرْضَةٍ
 مَوْتٍ وَجَوْلَةٍ بِلَاءٍ...»(١).

٣- قال ﷺ: «اللَّهُمَّ بَلَى، لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمِ اللَّهِ بِحُجَّةٍ إِمَّا
 ظَاهِرًا مَشْهُورًا وَإِمَّا خَائِفًا مَغْمُورًا؛ لِنَلَّا تَبْطُلَ حُجْجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ. وَكَمْ دَا
 وَأَيْنَ أَوْلَيْكَ؟! أَوْلَيْكَ وَاللَّهِ الْأَقْلُونَ عَدَا، وَالْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا، يَحْفَظُ
 اللَّهُ بِهِمْ حُجْجَهُ وَبَيِّنَاتِهِ حَتَّى يُودِعُوهَا نُظْرَاءَهُمْ، وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ
 أَشْبَاهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ، وَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ،

وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتَرَفُّونَ، وَأَنْسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ،
وَصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى، أَوْلَيْكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي
أَرْضِهِ، وَالِدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ. آه آه شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْتِهِمْ!«(١).

ومن دعاء للإمام زين العابدين عليه السلام في الاستعاذة من المكاره
وسوء الأخلاق والأفعال: «اللهم إني أعوذ بك من هيجان الحرص،
وسورة الغضب، وغلبة الحسد، وضعف الصبر، وقلة القناعة، وشكاسة
الخلق، وإحاح الشهوة، وملكة الحمية، ومتابعة الهوى، ومخالفة
الهدى، وسنة الغفلة، وتعاطي الكلفة، وإيثار الباطل على الحق،
والإصرار على المأثم، واستصغار المعصية، واستكبار الطاعة، ومباهات
المكثرين، والإضرار بالمقلين، وسوء الولاية لمن تحت أيدينا، وترك
الشكر لمن اصطنع العارفة عندنا، أو أن نعصد ظالماً، أو نخذل ملهوفاً،
أو نروم ما ليس لنا به حق، أو نقول في العلم بغير علم. ونعوذ بك أن
نطوي على غش أحد، وأن نعجب بأعمالنا، ونمد في آمالنا. ونعوذ بك
من سوء السريرة، واحتقار الصغيرة، وأن يستحوذ علينا الشيطان، أو
ينكبنا الزمان، أو يتهضمنا السلطان. ونعوذ بك من تناول الإسراف، ومن
فقدان الكفاف. ونعوذ بك من شماتة الأعداء، ومن الفقر إلى الأكفاء،
ومن معيشة في شدة، وميتة على غير عدة. ونعوذ بك من الحسرة
العظمى، والمصيبة الكبرى، وأشقى الشقاء، وسوء المآب، وحرمان

(١) نهج البلاغة - الخطبة / ١٤٧.

الثواب، وحلول العقاب. اللهم صلّ على محمد وآله، وأعدني من كلّ ذلك
برحمتك وجميع المؤمنين والمؤمنات، يا أرحم الراحمين»(١).

ملاحظات في الوقف والوصل والابتداء

من المستحسن وصل عبارة: ﴿س﴾ بما قبلها؛ لأنها توضيح
وبيان لـ ﴿س﴾ الواردة في العبارة السابقة.

(١) الصحيفة السجّديّة - الدعاء / ٨.

البيان السادس

حرمة العلاقات مع الكافرين

الآيات

(٢٨ - ٣٢) من سورة آل عمران

حرمة العلاقات مع الكافرين

الآيات المتقدمة تنهى عن اتخاذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين ظاهراً وباطناً، إلا في حالة واحدة وهي التقية في الظاهر، ومعنى اتخاذ مطاوعتهم والتأثر بهم في شؤون الحياة وتصرفاتهم في ذلك، وأن ياتمر المسلمون بأمرهم وينتهوا بنهيهم، قال تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ سَاءَ لَكُمْ أَوْلِيَاءُ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْزِيبِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (١)، خاصة وأنه قد ورد في ذيل هذه الآية الكريمة تحذير شديد من أن يكون الباطن موافقاً للظاهر في حال التقية؛ وذلك لأن من أقدم عند التقية على إظهار الموالاة ربما يصبح هذا الإقدام سبباً لحصول الموالاة لهم في الباطن، بل في بعض الآيات الكريمة وصل الأمر إلى حرمة الركون والميل النفسي لهم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْكَبُوا أَسْوَاقَ الَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ يُبْيعُونَ بِأَعْيُنِهِمْ فَذَرُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْوَجْهَ الْعَرْضَ﴾ (٢).

ثم بيّنت الآيات المتقدمة - بعد التحدث عن ظاهرة اتخاذ

(١) آل عمران/ ٢٨.

(٢) هود/ ١١٣.

٦- الإيمان بالله عزّ وجلّ يستلزم اتّباع أوليائه ﴿حج﴾.

البيانات العقائدية

١- التأكيد على وجوب البراءة من أعداء الدين وعدم تولّيهم، وأنّ التقيّة من مقتضى إيمان العبد.

٢- مشروعية التقيّة لا تكون إلّا في حال الضرورة.

٣- الاعتقاد بأنّ الله تعالى عالم بكلّ شيء، وأنّه سبحانه لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض.

٤- أنّ تجسّم الأعمال في الآخرة من مقتضى العدل الإلهي وحكمته.

٥- التأكيد على رحيمية ورحمة الله بالمؤمنين، وأنّه شديد العقاب بالكافرين.

٦- أنّ من ثمرات محبّة النبي ﷺ واتّباعه محبّة الله تعالى ومغفرته.

٧- أنّ وجوب الطاعة لله تعالى ولرسوله وجوب إرشادي؛ لكونه واجباً بحكم العقل قبل حكم الشرع.

البيانات الفقهية

١ - التقيّة جائزة في كلّ مورد يخاف فيه المؤمن على نفسه أو

ماله أو عرضه.

٢- لا تجوز مودة الكفار ولا اتّخاذهم أولياء. نعم يجوز ذلك تقيّة وخوفاً(١).

٣ - تجوز المهادنة مع الكفار المحاربين إذا اقتضتها مصلحة الإسلام أو المسلمين، ولا فرق في ذلك بين كونها مع العوض أو بدونه، بل لا بأس بها مع إعطاء ولي الأمر العوض لهم إذا كانت فيه مصلحة عامة. نعم، إذا كان المسلمون في مكان القوّة والكفار في مكان الضعف بحيث يعلم الغلبة عليهم لم تجز المهادنة(٢).

البيانات التربوية

١- أنّ مجرد الميل النفسي الصرف إلى المنحرفين يجزّ الفرد ويستدرجه إلى الوقوع في المخالفة بنحو خفي لا يتوجّه إليه بسهولة، فهو من الاستدراج الخفي البالغ الخطورة.

٢- إذا أدرك الفرد جيّداً بأنّ الله تعالى مطّلع عليه بشكل كامل حتّى في مجال العواطف والأحاسيس والمشاعر، فإنّه سوف لا يقدم على المعصية، وبالتالي يربّي نفسه على عدم الوقوع في المخالفة ويروّضها على ذلك.

٣- أنّ الإنسان - عادةً - يأنس بالأموار المادّيّة والقضايا

(١) القواعد الفقهيّة - الشيخ مكارم الشيرازي / ١ / ٣٨٩.

(٢) منهاج الصالحين - السيد الخوئي / ١ / ٤٠٠.

المحسوسة والملموسة لديه، وتجسيم الأعمال أوقع في النفس وأكثر تأثيراً، الأمر الذي يساعد الإنسان على تقريب الفكرة وفهمها بشكل أفضل.

٤- توجيه الحبّ والميل النفسي نحو الله تعالى لا غير، ومجرد الميل غير كافٍ في ذلك، بل يجب أن يكون منوطاً بالاتباع والعمل طبق الأوامر الصادرة منه سبحانه.

٥- أن من موارد الأوامر المباشرة الدلالة على الأهمية القصوى للموضوع، كما إذا كان هذا الموضوع بدرجة من الأهمية بحيث يمثل القانون بأكمله.

البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية

١- عن أمير المؤمنين عليه السلام: «... لَهُمْ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَرِيحٌ وَإِلَى كُلِّ قَلْبٍ شَفِيعٌ، وَلِكُلِّ شَجْوٍ دُمُوعٌ، يَتَقَارِضُونَ النَّهَاءَ وَيَتَرَاقِبُونَ الْجَزَاءَ، إِنْ سَأَلُوا أَلْحَفُوا، وَإِنْ عَدَلُوا كَشَفُوا، وَإِنْ حَكَمُوا أَسْرَفُوا، قَدْ أَعَدُّوا لِكُلِّ حَقٍّ بَاطِلاً، وَلِكُلِّ قَائِمٍ مَائِلاً، وَلِكُلِّ حَيٍّ قَاتِلاً، وَلِكُلِّ بَابٍ مَفْتَاحاً، وَلِكُلِّ لَيْلٍ مَصْبَاحاً، يَتَوَصَّلُونَ إِلَى الطَّمَعِ بِالْيَأْسِ لِيُقِيمُوا بِهِ أَسْوَأَهُمْ وَيُنْفِقُوا بِهِ أَعْلَاهُمْ، يَقُولُونَ فَيُشَبِّهُونَ وَيَصِفُونَ فَيَمُوهُونَ، قَدْ هَوَّنُوا الطَّرِيقَ وَأَضَلُّوا الْمَضِيقَ، فَهُمْ لَمَّةُ الشَّيْطَانِ وَحُمَّةُ النَّيِّرَانِ أَوْلَيْكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمْ

الْخَاسِرُونَ» (١).

٢- قال عليه السلام: «... فَارْعَوْا عِبَادَ اللَّهِ مَا بَرِعَايَتِهِ يَفُوزُ فَايْزُكُمْ، وَيَبِضَاعَتِهِ يَخْسِرُ مُبْطِلُكُمْ، وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ مُرْتَهِنُونَ بِمَا أَسْلَفْتُمْ، وَمَدِينُونَ بِمَا قَدَّمْتُمْ. وَكَأَنَّ قَدْ نَزَلَ بِكُمْ الْمَخُوفُ فَلَا رَجْعَةَ تَنَالُونَ وَلَا عَثْرَةَ تُقَالُونَ، اسْتَعْمَلْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ، وَعَفَا عَنَّا وَعَنْكُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ» (٢).

٣- من دعاء للإمام زين العابدين عليه السلام: «اللَّهُمَّ أَقْلِمْ بِذَلِكَ عَدُوَّهُمْ، وَأَقْلِمْ عَنْهُمْ أَظْفَارَهُمْ، وَفَرِّقْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَسْلِحَتِهِمْ، وَاخْلَعْ وَثَائِقَ أَفْنِدَتِهِمْ، وَبَاعِدْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَرْوَدَتِهِمْ، وَحَيِّرْهُمْ فِي سُبُلِهِمْ، وَضَلِّلْهُمْ عَن وَجْهِهِمْ، واقطع عنهم المدد، وانقص منهم العدد، واملأ أفندتَهُم الرُّعْبَ، واقبض أيديَهُم عَنِ البَسْطِ، واخزِم ألسنتَهُم عَنِ النُّطْقِ، وَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ، وَنَكِّلْ بِهِمْ مَنْ وَرَاءَهُمْ، واقطع بخزيهم أطماع مَنْ بَعْدَهُمْ.

اللَّهُمَّ عَقِّمْ أَرْحَامَ نِسَائِهِمْ، وَيَبِّسْ أَصْلَابَ رِجَالِهِمْ، واقطع نسل دوابِهِمْ وَأَنْعَامِهِمْ، لَا تَأْدُنْ لِسْمَائِهِمْ فِي قَطْرٍ، وَلَا لِأَرْضِهِمْ فِي نَبَاتٍ. اللَّهُمَّ وَقِّ بِذَلِكَ مِحَالَّ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَحَصِّنْ بِهِ دِيَارَهُمْ، وَثَمِّرْ بِهِ أَمْوَالَهُمْ، وَفَرِّغْهُمْ عَنِ مُحَارَبَتِهِمْ لِعِبَادَتِكَ، وَعَنْ مُنَابَذَتِهِمْ لِلْخُلُوةِ بِكَ،

(١) نهج البلاغة - الخطبة / ١٩٤.

(٢) نهج البلاغة - الخطبة / ١٩٠.

حَتَّى لَا يُعْبَدَ فِي بَقَاعِ الْأَرْضِ غَيْرَكَ، وَلَا تُعَفَّرَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ جِبْهَةٌ
دُونَكَ.

اللَّهُمَّ اغْزُ بِكُلِّ نَاحِيَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَنْ بَارَاهُمْ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ، وَأَمِدَّهُمْ بِمَلَائِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ حَتَّى يَكْشِفُوهُمْ إِلَى
مُنْقَطَعِ الثَّرَابِ قَتْلًا فِي أَرْضِكَ وَأَسْرًا، أَوْ يَقْرَأُوا بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا
إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ.

اللَّهُمَّ وَاغْمُ بِذَلِكَ أَعْدَاءَكَ فِي أَقْطَارِ الْبِلَادِ مِنَ الْهِنْدِ وَالرُّومِ
وَالتُّرْكِ وَالْخَزَرِ وَالْحَبَشِ وَالنُّوبَةِ وَالزَّنَجِ وَالسَّقَالِبَةِ وَالذِّيَالِمَةِ
وَسَائِرِ أُمَّمِ الشِّرْكِ الَّذِي تَخْفَى أَسْمَاؤُهُمْ وَصِفَاتُهُمْ، وَقَدْ أَحْصَيْتَهُمْ
بِمَعْرِفَتِكَ، وَأَشْرَفْتَ عَلَيْهِمْ بِقُدْرَتِكَ.

اللَّهُمَّ اشْغَلِ الْمُشْرِكِينَ بِالْمُشْرِكِينَ عَنِ تَنَاوُلِ أَطْرَافِ
الْمُسْلِمِينَ، وَخُدَّهُمْ بِالنَّقْصِ عَنِ تَنْقِصِهِمْ، وَثَبِّطْهُمْ بِالْفِرْقَةِ عَنِ
الِاحْتِشَادِ عَلَيْهِمْ.

اللَّهُمَّ أَخْلِ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْأَمْنَةِ وَأَبْدَانَهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ، وَأَذْهِلْ قُلُوبَهُمْ
عَنِ الْاِحْتِيَالِ، وَأَوْهِنِ أَرْكَانَهُمْ عَنِ مُنَازَلَةِ الرِّجَالِ، وَجَبِّنْهُمْ عَنِ
مُقَارَعَةِ الْأَبْطَالِ، وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ جُنْدًا مِنْ مَلَائِكَتِكَ بِبَاسٍ مِنْ بَاسِكَ
كَفَعْلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ؛ تَقْطَعُ بِهِ دَابِرَهُمْ، وَتَحْصُدُ بِهِ شَوْكَتَهُمْ، وَتَفَرِّقُ بِهِ
عَدَدَهُمْ.

اللَّهُمَّ وَاْمُرْجُ مِيَاهَهُمْ بِالْوَبَاءِ، وَأَطْعِمْتَهُمْ بِالْأَدْوَاءِ، وَارْمِ بِلَادَهُمْ
بِالْخُسُوفِ، وَالْحِجَّ عَلَيْهَا بِالْقُدُوفِ، وَافْرَعْهَا بِالْمُحُولِ، وَاجْعَلْ

أسئلة المناقشة

- س١: إلى مَنْ تشير هذه الآية: ﴿ثُو ثُو ثُو ثُو ثُو﴾؟
- س٢: اذكر باختصار أهمّ الثمرات التي يمكن أن يجنيها الإنسان من حبه للنبي.
- س٣: هل تجوز مودة الكفار واتخاذهم أولياء في المجتمع؟
- س٤: متى تجوز المهادنة مع الكفار والمحاربين؟
- س٥: ما هي المرحلة التي يصل إليها الفرد بحيث لا يقدم معها على المعصية؟
- س٦: في أي وقت يكون الوقف الكافي على كلمة ﴿ث ت ث﴾؟ وأين يُستحسن هذا الوقف؟

البيان السابع

الشعائر المقدسة

و

تحديات الأعداء

الآيات

(٩٥ - ١٠١) من سورة آل عمران

الشعائر المقدسة وتحديات الأعداء

دلّت مجموعة الآيات التي تصدرت هذا البيان على رجحان التعظيم وإقامة الشعائر التي لها دور الإعلام الديني، فالشعار يستخدم في مورد الإعلام للمعاني الدينية بأدوات حسّية، والشعائر هي كلّ ما أعلم وذكر بالله تعالى، بفكرة أو عقيدة منتسبة له عزّ وجلّ، كأمره ونهيه، فجميع ذلك شعار وشعيرة دينية. قال في مجمع البحرين: «وحملوا الشعائر على المعالم، أي معالم حدود الله، وأمره ونهيه وفرائضه» (١).

وقال الجوهرى: «الشعائر أعمال الحجّ، وكلّ ما جعل علماً لطاعة الله عزّ وجلّ» (٢).

وقال القرطبي في تفسيره: «الشعائر جمع شعيرة، وهو كل شيء لله فيه أمر أشعر به وأعلم، ومنه شعائر القوم في الحرب، وشعائر

(١) مجمع البحرين ٢ / ٥١٥.

(٢) الصحاح للجوهري / ١٨٠.

فيها حالة تربوية تنمي لدى الأجيال الوعي الفكري الممزوج بالأحاسيس التي تحث على المبادئ السامية التي أكد عليها الدين الإسلامي، كضرورة نصرة المظلوم، والتضحية من أجل الحق، فإنّ أجلي صورة تجسّد ثورة الإمام الحسين عليه السلام هي الفداء والتضحية بالنفس والأهل والأصحاب من أجل الإسلام، وأية نفس كنفس الحسين عليه السلام، وأي أهل كأهله، وأصحاب كأصحابه؟! فقد هزّ الإمام الحسين في حركته ضمير الأمة الإسلامية وعاطفتها من خلال مجيئه بعياله ونسائه وأطفاله، وإصراره على المسير في الطريق الأعظم، وكذلك إقدام الإمام الحسين عليه السلام للمعركة وتقديمه الصبيان والرضعان قرابين هو تعبير عن المبادئ السامية لحركته.

ومن هنا ارتبطت المشاعر والشعائر الحسينية بأهداف الثورة الحسينية، وساهم ذلك في تحديد هدفها الأعظم، وهو الإصلاح في أمة الإسلام، وبذلك أصبحت هذه المآتم الحسينية والعزاء الحسيني هتافاً ضدّ الظالمين، وأصبح الزخم الحسيني تياراً عارماً ضدّ الطواغيت.

ثمّ إنّ هذه المآتم ومراسم العزاء على الإمام الحسين عليه السلام لم تقف عند البكاء والتباكي، وإنّما هي ناتج الارتباط الوثيق بين المعلومة والإحساس العاطفي لدى الفرد، فإنّه كلّما ارتبطت الفكرة والمعلومة ارتباطاً وثيقاً مع عواطف الإنسان وأحاسيسه، يكون تأثير الفكرة في النفس أوقع وأشدّ، وكلّما ازدادت أواصر هذا الارتباط كانت الثمار المرجوة من تلك الفكرة أكثر نضجاً وأشدّ تأثيراً ورسوخاً، فيزداد

الفرد المؤمن عزمًا وقوة وتمسكاً بمبدئه ورسالته، ولذا نرى ذلك التفاعل الإيجابي بين الأمة وشخصية الشهيد؛ حيث تخلق لنا أبطالاً ومضحّين لهم الدور الفاعل في مسيرة تلك الأمة.

البيانات التفسيرية

١ - ﴿ ط ط ط ﴾

في بيت الله تعالى توجد الكثير من المشاعر والمقامات، توجد علامات القداسة والمعنوية، توجد ذكريات الأنبياء منذ زمن آدم حتى الخاتم (عليه وآله وعليهم أفضل التحية والسلام)، يوجد مطاف الأنبياء وقبله يؤمّها المسلمون... إلخ.

٢ - روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال في الآية الكريمة ﴿ ه ه ه ﴾: «مَنْ أَمَّ هَذَا الْبَيْتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ الْبَيْتَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) بِهِ، وَعَرَفْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ حَقَّ مَعْرِفَتِنَا كَانَ أَمْنًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» (١).

٣ - ﴿ ئ ئ ئ ﴾

يستغل الأعداء كلّ لحظة وفرصة متاحة لأجل انحرافكم وإضلالكم. وإنّ من أخبت الطرق لمحاربة ومواجهة الإسلام هي العمل على إظهار الاعوجاج فيه.

٤ - ﴿ ئ د ي ي ي ﴾

(١) الكافي ٤ / ٤٥٤.

إذا علمنا بأننا لا يُغفل عنّا ولا عن أعمالنا ولو للحظة واحدة،
فإننا سوف لا نقدم على ارتكاب الخطايا والمعاصي.

٥- ﴿أَبَوْ...﴾

إن أرضية الانحراف والكفر تحصل إمّا بسبب فقدان الطريق أو
فقدان المرشد والدليل، ومع وجود الكتاب والسُنّة والقوانين والقائد
الربّاني فلماذا يقع الزيغ والانحراف؟!

البيانات العقائدية

١- أنّ ملّة إبراهيم عليه السلام رمز للحقّ الذي لا باطل فيه، وعنوان
للتوحيد الذي لا شريك معه.

٢- أنّ بيت الله الكعبة هو أوّل بيت بُني لعبادة الله والتوجّه إليه،
ومن خصائص بيوت الله أنّها محلّ نزول الرحمة والبركة الإلهية،
وأنّها محل آمن وأمان لمن دخلها من المخلوقات جميعاً.

٣- التأكيد على أنّ الحجّ الواجب لا يتعلّق بغير المستطيع، وهذا
دليل على اختيارية الإنسان، وأنّ الله لا يكلف نفساً إلّا وسعها.

٤- فائدة التكليف لا تعود بالنفع إلّا إلى العبد نفسه، وفي ذلك
دلالة على أنّ أفعال الله معلّلة بالغايات.

٥- كفر أهل الكتاب راجع إلى جحودهم وعنادهم للحقّ بعد
معرفة لهم.

٦- الإشارة إلى أخذ الحيطة والحذر من أهل الباطل والاستماع
إليهم؛ لأنّهم لا يريدون إلّا علوّاً وفساداً في الأرض.

٧- الاعتصام بالله تعالى لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق الإيمان به وبرُسلِهِ، وكتبِهِ وأنبيائِهِ، وما عدا ذلك فهو التيه والضلال.

البيانات الفقهية

- ١- يجب على المستطيع حج بيت الله وأداء مناسك الحج. وترك الحج على حد الكفر (١).
- ٢- يجب تعظيم شعائر الله، وهي مناسك الحج، ولا يجوز الاستهانة والتقصير بأدائها، وكل ما ثبت أنه من الشعائر فيثبت له الحكم نفسه.
- ٣- تحرم إطاعة أهل الكتاب والاستجابة لأوامرهم، وفعل ذلك يوجب الكفر.

البيانات التربوية

- ١- التربية بالأسوة من خلال بعض القضايا هي مورد وفاق عند الجميع، الأمر الذي تتولد معه في النفس حالة من الاطمئنان ورجحان في قبول تلك القضايا، وعليه فعمل إبراهيم عليه السلام حجة على الجميع؛ المسلمين والنصارى واليهود، وهو أمر أبلغ في القبول وأقطع للحجة.
- ٢- تهيئة الأجواء والمقدمات أمر ضروري لتلقي تشريع أو قانون جديد، والتي منها حج بيت الله الحرام.
- ٣- يلزم في بعض الأحيان توبيخ الفرد جرّاء بعض المخالفات الواضحة والصريحة، هذا مع تقديم شرح للحالة التي أقدم عليها ذلك الفرد؛ ليكون التوبيخ أكثر فاعليةً وأشدّ تأثيراً.

(١) انظر العروة الوثقى ٤ / ٤٣٤.

- ٤- تقوية الجانب الرقابي من قبل المشرّع أولاً، ثم الرقابة الذاتية للشخص نفسه ثانياً، ثم الرقابة من المشرّع مرّة أخرى، وهذا معناه أنّ هناك رقابة داخلية ورقابة خارجية، ممّا يشعر الإنسان بالإحاطة التامة وعدم إمكانية الفرار والتملّص عن المسؤولية.
- ٥- بيان عواقب المخالفة في حال حدوثها أمر يقي الفرد من الوقوع فيها مستقبلاً.

البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية

١- من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام: «... جَعَلَ اللهُ فِيهِ مُنْتَهَى رِضْوَانِهِ وَذِرْوَةَ دَعَائِمِهِ وَسَنَامَ طَاعَتِهِ؛ فَهُوَ عِنْدَ اللهِ وَثِيقُ الْأَرْكَانِ، رَفِيعُ الْبُنْيَانِ، مُنِيرُ الْبُرْهَانِ، مُضِيءُ النَّيِّرَانِ، عَزِيزُ السُّلْطَانِ، مُشْرِفُ الْمَنَارِ، مُعَوِذُ الْمَثَارِ، فَشَرَّفُوهُ وَاتَّبِعُوهُ، وَأَدُّوا إِلَيْهِ حَقَّهُ، وَضَعُوهُ مَوَاضِعَهُ» (١).

٢- من خطبة له عليه السلام تسمى القاصعة، وهي تتضمن ذم إبليس (لعنه الله) على استكباره وتركه السجود لآدم عليه السلام، وأنه أول من أظهر العصبية وتبع الحمية، وتحذير الناس من سلوك طريقته:

«ثُمَّ اخْتَبَرَ بِذَلِكَ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ؛ لِيَمِيزَ الْمُتَوَاضِعِينَ مِنْهُمْ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْعَالِمُ بِمُضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ وَمَحْجُوبَاتِ الْغُيُوبِ: إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي

(١) نهج البلاغة - الخطبة / ١٩٨.

فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ، اعْتَرَضَتْهُ
الْحَمِيَّةُ فَافْتَخَرَ عَلَى آدَمَ بِخَلْقِهِ، وَتَعَصَّبَ عَلَيْهِ لِأَصْلِهِ، فَعَدُوَ اللَّهَ إِمَامَ
الْمُنْتَعَصِبِينَ وَسَلَفَ الْمُسْتَكْبِرِينَ الَّذِي وَضَعَ أَسَاسَ الْعَصَبِيَّةِ، وَنَازَعَ
اللَّهَ رِدَاءَ الْجَبْرِيَّةِ، وَادَّرَعَ لِبَاسَ التَّعَزُّزِ، وَخَلَعَ قِنَاعَ التَّنَدُّلِ. أَلَا تَرَوْنَ
كَيْفَ صَغَّرَهُ اللَّهُ بِتَكْبَرِهِ، وَوَضَعَهُ بِتَرْفُوعِهِ، فَجَعَلَهُ فِي الدُّنْيَا مَدْحُورًا،
وَأَعَدَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ سَعِيرًا؟!» (١).

وفي الخطبة نفسها قال عليه السلام: «... فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَكُونُوا لِنِعْمِهِ
عَلَيْكُمْ أَضْدَادًا، وَلَا لِفَضْلِهِ عِنْدَكُمْ حُسَادًا، وَلَا تُطِيعُوا الْأَدْعِيَاءَ الَّذِينَ
شَرِبْتُمْ بِصَفْوِكُمْ كَدْرَهُمْ، وَخَاطَبْتُمْ بِصِحَّتِكُمْ مَرَضَهُمْ، وَأَدْخَلْتُمْ فِي
حَقِّكُمْ بَاطِلَهُمْ، وَهُمْ أَسَاسُ الْفُسُوقِ وَأَحْلَاسُ الْعُقُوقِ، اتَّخَذَهُمْ إِبْلِيسُ
مَطَايَا ضَلَالٍ، وَجُنْدًا بِهِمْ يَصُولُ عَلَى النَّاسِ، وَتَرَاجِمَةً يَنْطِقُ عَلَى
أَلْسِنَتِهِمْ؛ اسْتِرَاقًا لِعُقُولِكُمْ، وَدُخُولًا فِي عُيُونِكُمْ، وَنَفْسًا فِي أَسْمَاعِكُمْ،
فَجَعَلَكُمْ مَرْمَى نَبْلِهِ، وَمَوْطِئَ قَدَمِهِ، وَمَأْخَذَ يَدِهِ» (٢).

٣- من دعاء للإمام زين العابدين عليه السلام في الصلاة على رسول الله
صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَيَّ مُحَمَّدًا أَمِينًا عَلَيَّ وَحِيكَ، وَنَجِيبًا مِنْ خَلْقِكَ،
وَصَفِيًّا مِنْ عِبَادِكَ، إِمَامًا الرَّحْمَةَ، وَقَائِدًا الْخَيْرِ، وَمِفْتَاحَ الْبَرَكَاتِ، كَمَا
نَصَبَ لِأَمْرِكَ نَفْسَهُ، وَعَرَّضَ فِيكَ لِلْمَكْرُوهِ بَدَنَهُ، وَكَاشَفَ فِي الدُّعَاءِ
إِلَيْكَ حَامَتَهُ، وَحَارَبَ فِي رِضَاكَ أَسْرَتَهُ، وَقَطَعَ فِي إِحْيَاءِ دِينِكَ رَحِمَهُ،

(١) نهج البلاغة - الخطبة/ ١٩٢.

(٢) نهج البلاغة - الخطبة/ ١٩٢.

هنا ليست بمعنى (يرجعونكم)، بل بمعنى (يجعلونكم)، ومعنى الجملة هكذا: يجعلونكم كافرين، لذا لا يمكن الوقف.

والوقف على ﴿ □ □ ﴾ قبيح أيضاً؛ لأنّ آخر الجملة شرط يحتاج إلى جواب.

والجدير بالذكر أنّ الوقف على ﴿ □ □ ﴾ يرجح من بين جميع تلك الوقوف الاضطرارية.

البيان الثامن

مكانة الإسلام عند الله تعالى

الآيات

(٨٦ - ٨٢) من سورة آل عمران

ثانياً: أنّ الإسلام ناسخ لجميع الأديان السابقة، واختياره دليل على بصيرة الإنسان.

البيانات العقائدية

١- أنّ معاندة الحقّ والتولّي عنه يُعتبر من المهلكات العظيمة والجنایات الخطيرة.

٢- التأكيد على أحقية الدين الإسلامي، وأنّ من يبتغ غيرَه فلن يُقبل منه.

٣- أنّ إيمان الموجودات بالله تعالى على نحوين؛ منها باختيار ومنها دون اختيار، بل في هذه الأخيرة يكون الإيمان من مقتضى طبعها وخلقتها التكوينية؛ كبعض الموجودات السماوية والأرضية المجبولة على الخضوع والطاعة لله تعالى.

٤- الإيمان بجميع الأنبياء والرُّسل والكتب المنزلة عليهم هو من كمال الإيمان بالدين الإسلامي.

٥- الارتداد عن الحقّ بعد الإيمان به هو من أعظم الذنوب الموجبة للسخط الإلهي وهلاك الإنسان.

البيانات الفقهية

١- إنّ إنكار القضايا الضرورية من العقيدة؛ كإنكار التوحيد، أو إنكار الخالق، أو إنكار المعاد... إلى آخره، يُعدّ خروجاً عن الإسلام، ومن ثمّ يُحكم على المنكر لها بالارتداد عن الدين والمروق عنه.

٢- يحرم شرعاً إظهار البدع والخرافات وكلّ ما يخالف تعاليم الإسلام وما جاء به رسول الله.

٣- لا يجوز للمسلم الترافع إلى الحاكم الظالم الذي يحكم بغير ما أنزل الله سبحانه على رسوله المصطفى. وأمّا القانون الوضعي إذا ما خالف الإسلام وتعاليمه فإنّه يحرم العمل به أو الركون إلى مَنْ يعمل به.

البيانات التربوية

١- لا وجه للبحث عن منهج آخر في حال وجود منهج شامل لصاحب منبع القدرة المطلقة الذي بيده جميع المصادر والموارد، ومعرفة هذا الأمر وقبوله يعطي للإنسان ضمان النجاح حال الطاعة.

٢- أنّ ذكر السابقين من الأولياء يعزّز من قوة الإنسان وتوجّهه إلى اتّباعهم والسير على خطاهم.

٣- ينبغي أن تكون بنود القانون غير متعارضة مع بعضها؛ لكي يسير الأفراد باتّجاه واحد.

٤- افتراق جانب الأحاسيس والعواطف لدى الإنسان عن إدراكاته العقليّة من الأمور الخطيرة جدّاً، ومن أمثلته:

أ - الذين كفروا في حال أنّهم شهدوا بالحقّ بعدما عرفوه.

ب - الطبيب الذي يُدرك مضارّ التدخين جيداً مع أنّه لا يتحرّز

عنه.

ج - الطالب الذي يُدرك فوائد المطالعة مع أنه لا يُطالع.
لذا يجب التنسيق بين مركز العواطف والمدركات العقلية عند الإنسان، والتمرّن على هذا الأمر بشكل دائم وصحيح، الأمر الذي يؤدي إلى حلّ الكثير من المشاكل والمفارقات التي يشهدها الإنسان ويعيشها في حياته اليومية.

البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية

١- من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام: «... ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْإِسْلَامَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي اصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، وَاصْطَنَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ، وَأَصْفَاهُ خَيْرَةَ خَلْقِهِ، وَأَقَامَ دَعَائِمَهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ، أَدَلَّ الْأَدْيَانَ بِعِزَّتِهِ، وَوَضَعَ الْمِلَلَ بِرَفْعِهِ، وَأَهَانَ أَعْدَاءَهُ بِكِرَامَتِهِ، وَخَذَلَ مُحَادِيهِ بِنَصْرِهِ، وَهَدَمَ أَرْكَانَ الضَّلَالَةِ بِرُكْنِهِ، وَسَقَى مَنْ عَطَشَ مِنْ حِيَاضِهِ، وَأَتَقَى الْحِيَاضَ بِمَوَاتِحِهِ، ثُمَّ جَعَلَهُ لَا انْفِصَامَ لِعُرْوَتِهِ، وَلَا فَكًّا لِحَلْقَتِهِ، وَلَا انْهَادًا لِأَسَاسِهِ، وَلَا زَوَالَ لِدَعَائِمِهِ، وَلَا انْقِلَاعَ لَشَجَرَتِهِ، وَلَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ، وَلَا عَفَاءَ لَشِرَائِعِهِ، وَلَا جَذًّا لِفُرُوعِهِ، وَلَا ضَنْكًا لَطَرْقِهِ، وَلَا وُعُوثَةً لِسُهُولَتِهِ، وَلَا سَوَادًا لَوَضْحِهِ، وَلَا عِوَجًا لِانْتِصَابِهِ، وَلَا عَصَلَ فِي عُودِهِ، وَلَا وَعْثَ لِفَجِّهِ، وَلَا انْطِفَاءَ لِمَصَابِيحِهِ، وَلَا مَرَارَةَ لِحَلَاوَتِهِ؛ فَهُوَ دَعَائِمٌ أَسَاخٌ فِي الْحَقِّ أَسْنَاخَهَا، وَتَبَّتْ لَهَا آسَاسُهَا، وَيَنَابِيعُ غَزُرَتْ عِيُونُهَا، وَمَصَابِيحُ شَبَّتْ نِيرَانُهَا، وَمَنَارٌ اقْتَدَى بِهَا سَفَارُهَا، وَأَعْلَامٌ قُصِدَ بِهَا فَجَاجُهَا، وَمَنَاهِلٌ رَوِيَ بِهَا وَرَادُهَا. جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ مُنْتَهَى رِضْوَانِهِ وَذِرْوَةَ دَعَائِمِهِ وَسَنَامَ طَاعَتِهِ؛ فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ وَثِيقُ الْأَرْكَانِ،

رَفِيعُ الْبُنْيَانِ، مُنِيرُ الْبُرْهَانِ، مُضِيءُ النَّيِّرَانِ، عَزِيزُ السُّلْطَانِ،
مُشْرِفُ الْمَنَارِ، مُعَوِّذُ الْمَثَارِ، فَشَّرَفُوهُ وَاتَّبَعُوهُ، وَأَدُّوا إِلَيْهِ حَقَّهُ،
وَضَعُوهُ مَوَاضِعَهُ» (١).

٢- وقال عليه السلام: «لَأَنْسِبَنَّ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسُبْهَا أَحَدٌ قَبْلِي:
الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ، وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ، وَالْيَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ،
وَالْتَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ، وَالْإِقْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ، وَالْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ» (٢).

٣- وسئل عليه السلام عن الإيمان فقال: «الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ:
عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ، وَالْعَدْلِ وَالْجِهَادِ؛ وَالصَّبْرُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ
شُعَبٍ: عَلَى الشُّوقِ وَالشَّفَقِ، وَالرُّهْدِ وَالتَّرَقُّبِ؛ فَمَنْ اشْتَقَّ إِلَى
الْجَنَّةِ سَلَاحَ الشَّهَوَاتِ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ اجْتَنَّبَ الْمُحَرَّمَاتِ،
وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا اسْتَهَانَ بِالْمُصِيبَاتِ، وَمَنْ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ
إِلَى الْخَيْرَاتِ. وَالْيَقِينُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى تَبْصُرَةِ الْفِطْنَةِ،
وَتَأْوِيلِ الْحِكْمَةِ، وَمَوْعِظَةِ الْعِبْرَةِ، وَسُنَّةِ الْأَوَّلِينَ؛ فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي
الْفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ، وَمَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبْرَةَ، وَمَنْ
عَرَفَ الْعِبْرَةَ فَكَانَ مَا كَانَ فِي الْأَوَّلِينَ.

وَالْعَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى غَايَةِ الْفَهْمِ وَغُورِ الْعِلْمِ،
وَزُهْرَةِ الْحُكْمِ وَرَسَاخَةِ الْحِلْمِ؛ فَمَنْ فَهَمَ عِلْمَ غُورِ الْعِلْمِ، وَمَنْ عِلِمَ
غُورِ الْعِلْمِ صَدَرَ عَنِ شَرَائِعِ الْحُكْمِ، وَمَنْ حَلِمَ لَمْ يُقِرِّطْ فِي أَمْرِهِ،

(١) نهج البلاغة - الخطبة / ١٩٨.

(٢) نهج البلاغة - الحكمة / ١٢٥.

وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيدًا.

وَالْجِهَادُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالصِّدْقِ فِي الْمَوَاطِنِ، وَشَتَانِ الْفَاسِقِينَ؛ فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْوَفَ الْكَافِرِينَ، وَمَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ، وَمَنْ شَتَى الْفَاسِقِينَ وَغَضِبَ اللَّهُ غَضِبَ اللَّهُ لَهُ وَأَرْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَالْكَفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ: عَلَى التَّعَمُّقِ وَالتَّزَاوُعِ، وَالزِّيغِ وَالشَّقَاقِ؛ فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ إِلَى الْحَقِّ، وَمَنْ كَثُرَ نِزَاعُهُ بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الْحَقِّ، وَمَنْ زَاغَ سَاعَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ، وَحَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ، وَسَكِرَ سُكْرَ الضَّلَالَةِ، وَمَنْ شَاقَّ وَعُرَتْ عَلَيْهِ طُرْفُهُ، وَأَعْضَلَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ، وَضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ.

وَالشُّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى التَّمَارِي وَالْهَوْلِ، وَالتَّرَدُّدِ وَالِاسْتِسْلَامِ؛ فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ دَيْدِنًا لَمْ يُصْبِحْ لَيْلُهُ، وَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ، وَمَنْ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ وَطَنَّتْهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ، وَمَنْ اسْتَسَلَّمَ لِهَلَاكَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هَلَكَ فِيهِمَا» (١).

٤- سئل عليه السلام عن الإيمان أيضاً، فقال: «الإيمان معرفة بالقلب،

وإقراراً باللسان، وعمل بالأركان» (٢).

(١) نهج البلاغة - الخطبة / ٣١.

(٢) نهج البلاغة - الحكمة / ٢٢٧.

٥- كان من دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام في مكارم الأخلاق ومرضى الأفعال: «اللهم صلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَبَلِّغْ بِإِيمَانِي أَكْمَلَ الْإِيمَانِ، وَاجْعَلْ يَقِينِي أَفْضَلَ الْيَقِينِ، وَأَنْتَهُ بِنَيْتِي إِلَى أَحْسَنِ النِّيَّاتِ، وَبِعَمَلِي إِلَى أَحْسَنِ الْأَعْمَالِ. اللَّهُمَّ وَفِرْ بِلُطْفِكَ نَيْتِي، وَصَحِّحْ بِمَا عِنْدَكَ يَقِينِي، وَاسْتَصْلِحْ بِقُدْرَتِكَ مَا فَسَدَ مِنِّي. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْفِنِي مَا يَشْغُنِي الْاهْتِمَامُ بِهِ، وَاسْتَعْمَلْنِي بِمَا تَسْأَلُنِي عِدَاً عَنْهُ، وَاسْتَفْرِغْ أَيَّامِي فِيَمَا خَلَقْتَنِي لَهُ، وَأَغْنِنِي، وَأَوْسِعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِكَ، وَلَا تَفْتِنِّي بِالنَّظَرِ، وَأَعِزَّنِي، وَلَا تَبْتَلِيَنِي بِالْكِبْرِ، وَعَبِّدْنِي لَكَ وَلَا تُفْسِدْ عِبَادَتِي بِالْعُجْبِ، وَأَجِرْ لِلنَّاسِ عَلَى يَدَيَّ الْخَيْرِ، وَلَا تَمَحِّقْهُ بِالْمَنِّ، وَهَبْ لِي مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ، وَاعْصِمْنِي مِنَ الْفُخْرِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلَا تَرْفَعْنِي فِي النَّاسِ دَرَجَةً إِلَّا حَطَّطْتَنِي عِنْدَ نَفْسِي مِثْلَهَا، وَلَا تُحَدِّثْ لِي عِزًّا ظَاهِرًا إِلَّا أَحَدَّثْتَ لِي ذِلَّةً بَاطِنَةً عِنْدَ نَفْسِي بِقُدْرَتِهَا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمَتَّعْنِي بِهُدًى صَالِحٍ لَا أَسْتَبْدِلُ بِهِ، وَطَرِيقَةٍ حَقِّ لَا أَرْيَغُ عَنْهَا، وَنِيَّةٍ رُشِدٍ لَا أَشُكُّ فِيهَا، وَعَمْرِي مَا كَانَ عُمْرِي بِذِلَّةٍ فِي طَاعَتِكَ، فَإِذَا كَانَ عُمْرِي مَرْتَعًا لِلشَّيْطَانِ فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَ مَقْتُكَ إِلَيَّ، أَوْ يَسْتَحْكِمَ عَضْبَكَ عَلَيَّ.

اللَّهُمَّ لَا تَدَعْ خِصْلَةً تُعَابُ مِنِّي إِلَّا أَصْلَحْتَهَا، وَلَا عَائِبَةً أُؤَنَّبُ بِهَا إِلَّا حَسَّنْتُهَا، وَلَا أَكْرُومَةً فِي نَاقِصَةٍ إِلَّا أَتَمَمْتُهَا.

البيان التاسع

مبدأ الصلابة والثبات

الآيات

(١٦٩ - ١٧٤) من سورة آل عمران

مبدأ الصلابة والثبات

إنّ من صفات المؤمن الثبات على المبدأ كالطود الشامخ، لا تزعه الحوادث، يستسهل كلّ صعب بقلب مطمئن بقضاء الله وقدره، يتمسك بعروة الصبر في مواطن الخطر، وقور لا يخرج عن طوره، شاكر لربه، قانع برزقه، يؤثر راحة الآخرين على راحته، كالشجرة العظيمة في الصحراء المحرقة، تظلّل الناس بوارف ظلها، وهي تصطلي حرّ الهاجرة وأوارها(١).

قال الإمام الصادق عليه السلام: «ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال: وقور عند الهزائن، صبور عند البلاء، شكور عند الرخاء، قانع بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعب، والناس منه في راحة»(٢).

والجدير بالإشارة أنّ المؤمن على الرغم من صلابته في المواقف الإيمانية الحقّة إلاّ أنّه لين العريكة مثله كمثل العشب الناعم

(١) انظر: الإيمان والكفر وآثارهما على الفرد والمجتمع، مركز الرسالة، ص ٢٢.

(٢) الكافي: ٤٧/٢. أمالي الصدوق: ٦٨٨.

ينحني أمام النسيم ولا ينكسر أمام العواصف العاتية، كما وصفه الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «المؤمن له قوّة في دين، وحزم في لين، وإيمان في يقين» (١).

المؤمن لا تحرّكه الغرائز الشهوانية عن ساحة الحقّ، وأنّه يكبح القوى الغضبية عنده، فلا يغضب إلاّ الله تعالى ولا يرضى إلاّ له وحده، ولا يظلم ولا يقبل بالظلم أبداً، ولذا تجده يتجنّب الظلم حال امتلاكه القوّة أو القدرة؛ مقتدياً بإمامه وأميره أمير المؤمنين عليه السلام الذي يرى أن سلب جلب شعيرة من نملة ظلم وعصيان لله وابتعاد عن الحقّ، حيث قال: «والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته» (٢).

وعليه فالمؤمن صاحب المبدأ الثابت والموقف الإيماني الصلب؛ لما يتمتع به من سمو الروح والأخلاق.

والقوّة الحقيقية هي القوّة النفسية التي يصنعها الإيمان ويرسخها اليقين، تلك القوّة التي يميّز بها المؤمن والتي يتمكن من خلالها كبح عواطفه المتأججة عند نشوة الحبّ وفورة الغضب والشعور بالقوّة التي تغري صاحبها بالجموح والخطورة.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «مرّ رسول الله' يقوم يرفعون حجراً،

(١) الكافي ٢/٢٣١.

(٢) شرح نهج البلاغة ٢/٢١٨.

فقال: ما هذا؟ قالوا: نعرف بذلك أشدنا وأقوانا. فقال: ألا أخبركم بأشدكم وأقواكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: أشدكم وأقواكم الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، وإذا سخط لم يخرج منه سخطه من قول الحق، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له بحق^(١).

(١) أمالي الصدوق / ٧٢.

أسألك خير ما تُسأل، فأعطني أفضل ما تعطي. فقال: «إِنْ اسْتَجِيبَ لَكَ أَهْرِيْقَ دَمُكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (١).

٥- وفي رواية عن الإمام الصادق عليه السلام جاء فيها: «... عَجِبْتُ لِمَنْ خَافَ الْعَدُوَّ كَيْفَ لَا يَفْزَعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿□ □ □ □﴾!» (٢).

البيانات العقائدية

١- التأكيد على أنّ إكرام الشهداء واختصاصهم بالذكر والنعم الإلهية دليل على حثّ الآخرين وتحفيزهم نحو الجهاد ونيل الشهادة؛ لما فيها من محبة الله سبحانه وتكريمه للشهداء.

٢- بيان أنّ من خصال المؤمنين حبّ الخير للآخرين، خصوصاً في ما يرتبط بطبيعة علاقاتهم مع إخوانهم في حياتهم وبعد مماتهم.

٣- أنّ الله تعالى لا يضيع أجر المؤمنين؛ لسعة فضله وعظيم كرمه بهم.

٤- الإشارة إلى الإذن الشرعي في موضوع الجهاد.

٥- التأكيد على أنّ المؤمنين لا يخشون إلاّ الله تعالى، ولا يتوكلون إلاّ عليه في جميع أمورهم الماديّة والمعنويّة.

(١) مستدرک الوسائل ١١ / ١٤ .

(٢) الأمالي - الشيخ الصدوق / ٥٥ .

البيانات الفقهية

- ١- أن النبي الأكرم ﷺ ذو ولاية على المسلمين في أنفسهم وأموالهم وأهلهم، فإذا أمر شخصاً بأيّ تصرف في نفسه أو ماله أو ولده أو أهله وجب عليه التطبيق والاستجابة، وتحرم عليه المخالفة (١).
- ٢- يجب على كلّ مسلم الدفاع عن الدين الإسلامي إذا كان في معرض الخطر، ولا يعتبر فيه إذن الإمام عليه السلام، بلا إشكال ولا خلاف في المسألة. ولا فرق في ذلك بين أن يكون في زمن الحضور أو الغيبة، وإذا قُتل فيه جرى عليه حكم الشهيد في ساحة الجهاد مع الكفار، على أساس أنه قُتل في سبيل الله (٢).
- ٣- لا يجوز الفرار من الزحف إلاّ لتحرف في القتال أو تحيّر إلى فئة وإن ظنّوا بالشهادة في ساحة المعركة (٣).

البيانات التربوية □

- ١- تعريف الإنسان بأن حقيقة الأشياء ليست دائماً على ما تظهر عليه في الخارج؛ فالقتل في سبيل الله حقيقته حياة ورزق، والصعوبة التي يجدها الطالب عند التعلّم حقيقته راحة وازدهار.
- ٢- تنمية حالة التفكّر بنتائج الأمور وعواقبها، وعدم السذاجة

(١) لاحظ ما وراء الفقه / ٦ - ٨٩.

(٢) منهاج الصالحين - السيد الخوئي / ١ / ٣٧٠.

(٣) المصدر نفسه.

والبساطة في التعامل، أمرٌ يدفع الإنسان إلى إنجاز وظائفه بكيفية عالية.

٣- الأجر أمر ضروري في دفع الإنسان وحثه نحو إنجاز الأعمال بأحسن وجه وأكملة.

٤- إذا اطلع الإنسان على حقيقة أهدافه واقتنع بها بشكل تام سيكون حينئذٍ ثابتاً وقوياً في إنجاز وظائفه، ولا تتثنى عزمه الصعوبات والمشاكل نحو تحقيق هدفه، بل تزيده قوة وإصراراً.

البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية

١- من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام: «أَيْنَ إِخْوَانِي الَّذِينَ رَكِبُوا الطَّرِيقَ وَمَضَوْا عَلَى الْحَقِّ؟ أَيْنَ عَمَّارٌ؟ وَأَيْنَ ابْنُ التَّيْهَانِ؟ وَأَيْنَ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ؟ وَأَيْنَ نَظْرَاؤُهُمْ مِنْ إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ تَعَاقَدُوا عَلَى الْمَنِيَّةِ، وَأُبْرِدَ بِرُؤُوسِهِمْ إِلَى الْفَجْرَةِ؟»

ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى لِحْيَتِهِ الشَّرِيفَةِ الْكَرِيمَةِ فَأَطَالَ الْبُكَاءَ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «أَوْهٍ عَلَى إِخْوَانِي الَّذِينَ تَلَّوْا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ! وَتَدَبَّرُوا الْفُرْضَ فَأَقَامُوهُ! أَحْيَوْا السُّنَّةَ وَأَمَاتُوا الْبِدْعَةَ، دُعُوا لِلْجِهَادِ فَأَجَابُوا، وَوَقَّفُوا بِالْقَائِدِ فَاتَّبَعُوهُ» (١).

٢- قال عليه السلام في وصف الجنة: «فَلَوْ رَمَيْتَ بِبَصَرِ قَلْبِكَ نَحْوَ مَا يُوصَفُ لَكَ مِنْهَا لَعَرَفْتَ نَفْسَكَ عَنْ بَدَائِعِ مَا أُخْرِجَ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ

(١) نهج البلاغة - الخطبة / ١٨٢.

شَهَوَاتِهَا وَلذَاتِهَا، وَزَخَارِفِ مَنَاطِرِهَا، وَلذَهَبَتْ بِالفِكْرِ فِي اصْطِفَاقِ
أَشْجَارِ عُيَيْتِ عُرُوقِهَا فِي كُتْبَانِ الْمِسْكِ عَلَى سَوَاحِلِ أَنْهَارِهَا، وَفِي
تَعْلِيقِ كِبَائِسِ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ فِي عَسَالِيحِهَا وَأَفْنَانِهَا، وَطُلُوعِ تِلْكَ
الثَّمَارِ مُخْتَلِفَةً فِي غُلْفِ أَكْمَامِهَا، تُجْنَى مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ فَتَأْتِي عَلَى
مُنِيَّةٍ مُجْتَنِيهَا، وَيُطَافُ عَلَى نَزَائِلِهَا فِي أَفْنِيَّةِ قُصُورِهَا بِالْأَعْسَالِ
المُصَفَّقَةِ وَالْخُمُورِ المُرَوَّقَةِ.

قَوْمٌ لَمْ تَزَلِ الكَرَامَةُ تَتَمَادَى بِهِمْ حَتَّى حَلُّوا دَارَ القَرَارِ، وَأَمِنُوا
نُقْلَةَ الأَسْفَارِ، فَلَوْ شَغَلَتْ قَلْبَكَ أَيُّهَا المُسْتَمِعُ بِالأُوصُولِ إِلَى مَا يَهْجُمُ
عَلَيْكَ مِنْ تِلْكَ المَنَاطِرِ المُونِقَةِ لَزَهَقَتْ نَفْسُكَ شَوْقًا إِلَيْهَا، وَلَتَحَمَلْتَ
مِنْ مَجْلِسِي هَذَا إِلَى مُجَاوِرَةِ أَهْلِ القُبُورِ؛ اسْتَعْجَالًا بِهَا. جَعَلْنَا اللهُ
وَأَيَّاكُمْ مِمَّنْ يَسْعَى بِقَلْبِهِ إِلَى مَنَازِلِ الأَبْرَارِ بِرَحْمَتِهِ» (١).

٣- من دعاء للإمام زين العابدين عليه السلام: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَأَلِهِ، وَأَنْسِهِمْ عِنْدَ لِقَائِهِمُ العَدُوَّ ذِكْرَ دُنْيَاهُمْ الخِدَاعَةَ العُرُورِ، وَأَمَحْ
عَنْ قُلُوبِهِمْ خَطَرَاتِ المَالِ الفُتُونِ، وَاجْعَلِ الجَنَّةَ نَصَبَ أَعْيُنِهِمْ،
وَلَوْحَ مِنْهَا لِابْصَارِهِمْ مَا أَعْدَدْتَ فِيهَا مِنْ مَسَاكِنِ الخُلْدِ، وَمَنَازِلِ
الكَرَامَةِ، وَالْحُورِ الحَسَانِ، وَالْأَنْهَارِ المَطْرِدَةِ بِأَنْوَاعِ الأشْرِبَةِ،
وَالْأَشْجَارِ المُتَدَلِّيَةِ بِصُنُوفِ الثَّمَرِ، حَتَّى لَا يَهُمُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِالإِدْبَارِ،

وَلَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ عَنْ قَرْنِهِ بِفِرَانٍ» (١).

(١) الصحيفة السجادية - الدعاء / ٦٧.

أسئلة المناقشة

- س١: مَنْ هو المجاهد الجدير بالمدح والثناء؟
- س٢: علامَ تؤكّد البيانات العقائدية في الآيات (١٦٩ - ١٧٤) من سورة آل عمران؟
- س٣: ما الذي ينبغي على الإنسان فعله إذا ما أمره النبي ﷺ بأمر ما؟
- س٤: كيف يكون حال الشخص إذا ما اطلع على حقيقة أهدافه واقتنع بها بشكل تام؟
- س٥: هل يمكن أن تؤثر الصعوبات والمشاكل على حياة الإنسان وسلوكياته؟
- س٦: هل يوجد هناك محلٌّ للوقف الكافي في الآية: ﴿طَهُرَهُمْ﴾؟

البيان العاشر

أهمية سلامة النفس

الآيات

(٨٦ - ٨٦) من سورة المائدة

أهمية سلامة النفس

النفس أُسُّ كلِّ قوةٍ وضعفٍ يبديان في الإنسان، وهي مبعث كلِّ صلاحٍ أو فسادٍ يطرءان على ذلك الكائن البشري، ثمَّ يقوم على سلامة النفس أو سقمها توازن الشخصية الإنسانية أو اضطرابها، فهي مقياس صحة الإنسان أو مرضه، وسعادته أو شقائه، وصلاحه أو طلاحه (١).

وقال الريشهري: (ليس هناك ما هو أكثر ضرورة من سلامة النفس؛ ذلك لأنَّه لو لا تمتع الإنسان بسلامة نفسه لما استطاع أن يتمتع بالجسم السالم أو بالعلم أو بأي شيء آخر، وكما قال الإمام الباقر عليه السلام: «لا علم كطلب السلامة ولا سلامة كسلامة القلب» (٢).

ثمَّ إنّ من علامات المؤمن التي يتمكن من خلالها كبح شهواته والسيطرة على غرائزه قوّة الإرادة؛ لأنّها الخيط المتين الذي يكبح جموح النفس ويمكنها من السيطرة على رغباتها، فمن يفتقدها يكون

(١) انظر: شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين/٧٢.

(٢) الريشهري، موسوعة العقائد الإسلامية/١/١٥١.

حاله كقارب تمزقت حبال مرساته في بحر هائج مائج !
وهنا يبدو من الضروري بمكان الإشارة الإجمالية إلى علائم
نفسية أخرى تميّز المؤمن عن غيره قد تتكشف لنا من خلال نظرته
الواعية لمن حوله وما حوله، كما قد تظهر أيضاً في طبيعة صمته
وذكره، أو سرعة رضاه وشفوه عمّن أساء إليه، كما قد تنتهي إليها
من نيته وما يضمّره من الخير للغير، ولذا كان اليهود أشدّ عداوة
للمؤمنين لما يمتازون به عن غيرهم بسوء السريرة وعدم الوفاء
بالعهود، قال تعالى: ﴿عَٰلَمٌۢ بِمَا كَفَرُوا۟ وَعَسَىٰٓ أَعْيُنُهُمْ كَتُمٌۢ مُّؤْتَوُونَۚ وَمَا يَدْرَأُونَۚ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَۚ﴾ (١).

وبنظرة دقيقة فاحصة لتاريخ اليهود وما جاء في القرآن
والنصوص الروائية عنهم، يستطيع الإنسان أن يقف على أسباب هذه
العدواة الشديدة للإسلام وأهله، ولكن بالشروط التي ذكرها أمير
المؤمنين (عليه السلام) في حقّ المؤمن، حيث قال: «إذا نظر اعتبر، وإذا سكت
تذكر، وإذا تكلم ذكر، وإذا استغنى شكر، وإذا أصابته شدة صبر،
فهو ربيب الرضا بعيد السخط، يرضي عن الله اليسير، ولا يسخطه
الكثير، ولا يبلغ بنيته إرادته في الخير، ينوي كثيراً في الخير ويعمل
بطائفة منه، ويتلهف على ما فاتته من الخير كيف لم يعمل به» (٢).
ولا شك أنّ هناك علاقة وطيدة بين الإيمان والأخلاق، فكلمًا

(١) المائدة: ٨٢.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٨٠/٢.

سما المؤمن في إيمانه كلما حسنت أخلاقه، وعليه فالمؤمن المتسلح بإيمان عميق نجده يتصف بخلق رفيع. فالأخلاق هي السور الواقية الذي يصون المؤمن من الترددي في مهاوي الضلال والرديلة؛ فلما لم يكن لليهود حظ في الأخلاق كانوا أسوأ في الإيمان وأشدّ عداوة للمؤمنين، فلو كانوا كما يدعون الإيمان بعقيدتهم وديانتهم الإلهية لالتزموا بالعهود وتجنبوا الخيانة، فالمؤمن لا يخلق على الكذب والخيانة، كما قال الإمام الصادق عليه السلام: «المؤمن لا يخلق على الكذب ولا على الخيانة» (١).

فالخلق الحسن عنوان صحيفة المؤمن، وأن العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وشرف المنازل، وأنه لضعيف العبادة، ولقد خلق الله تعالى الإنسان على أحسن تقويم، وجعل له الاختيار في تعيين المسار بلا جبر ولا تفويض، إلا أنه من باب لطفه بعباده أن بين لهم طريق الخير وطريق الشر، ثم أطلق لهم العنان في اختيار أحدهما، قال تعالى: ﴿تَوَّئِبُونَ يُؤْتُونَ عَمَلَهُم بَشْرًا خَيْرًا﴾ (٢).

وعليه فسلامة النفس أساس كل هذه القيم والمبادئ الإنسانية والأخلاقية التي يتصف بها المؤمنون.

(١) تحف العقول لابن شعبة/ ٣٦٧.

(٢) الإنسان/ ٣-٥.

البيانات التفسيرية

١- ﴿ع ع ع ك ك﴾
إنّ عداء اليهود للمسلمين أمر تاريخي متجدّر فيهم منذ القدم، وأنّ الدعوة إلى الإسلام أمر أكثر تأثيراً عند المسيحيين من غيرهم، ومع أنّ هؤلاء المسيحيين يعتقدون بعقيدة التثليث المنحرفة إلا أنّهم - ولأجل امتلاكهم نفسيّة سليمة أكثر من غيرهم - لديهم استعداد أكثر لقبول الحقّ والانصياع إليه.

٢- ﴿د د د ثا﴾
إنّ ركائز نمو المجتمع وتكامله تكمن في ثلاثة أشياء، وهي:
أ - العلم والمعرفة.
ب - مخافة الله.
ج - عدم التكبر.

٣- ﴿پ پ پ پ پ﴾
البكاء إذا كان مع المعرفة فإنّه يكون دليلاً على الكمال.

٤- ﴿ط ط﴾
من السُّبُل الناجحة التي توصلنا إلى الكمال الرجوع إلى الذات والسؤال منها.

البيانات العقائدية

- ١- تبيّن هذه الآيات أثر الشرك، بأنّه يصدّ عن الله تعالى وعن اتّباع الحقّ، هذا بالإضافة إلى كونه من أعظم المظالم.
- ٢- أشدّ أعداء الله تعالى هم المشركون، ولأجل ذلك فقد وصف الله سبحانه اليهود بأنّهم أشدّ عداوة له.
- ٣- التواضع للحقّ وأهله يقرب العبد من الله تعالى، ولأجل ذلك فقد وصف الباري عزّ وجلّ النصارى - لتواضعهم - بأنّهم أقرب مودّة للذين آمنوا.
- ٤- التأكيد على أنّ قلوب المؤمنين مفعمة بالشوق إلى لقاء الله سبحانه، وأنّها لتخشع عند ذكره؛ منادية: ﴿ث ت ت ت ت﴾ (١).
- ٥- التكذيب بالله تعالى وآياته يُعتبر من أقبح الأعمال وشرّ الأفعال.

البيانات الفقهية

- ١- يحرم إظهار الودّ والمحبة وإسرارهما لأعداء الإسلام.
- ٢- تحرم الرهينة، وهي التخلّي للعبادة وترك الزواج، إذا خشي الوقوع في فعل محرّم.
- ٣- يستحب البكاء عند قراءة القرآن الكريم، والتبكي لمن لا يقدر

(١) المائة/ ٨٣.

الحوار مع النفس فيه نوع من التلقين والتذكير لها وتنبيهها بأن تختار علامات الهداية الموجودة على الطريق، وألا تخرج من حالة الوعي واليقظة إلى حالة اللاشعور والغفلة.

البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية

١- من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا أَدْبَرَتْ وَادْنَتْ بِوَدَاعٍ، وَإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعٍ، أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارَ وَغَدَاً السَّبَاقَ، وَالسَّبَقَةَ الْجَنَّةَ وَالْغَايَةَ النَّارَ. أَفَلَا تَأْتِبُ مِنْ خَطِيئَتِهِ قَبْلَ مَنِيَّتِهِ؟! أَلَا عَامِلٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ بُؤْسِهِ؟! أَلَا وَإِنَّكُمْ فِي أَيَّامٍ أَمَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ، فَمَنْ عَمِلَ فِي أَيَّامٍ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَلَمْ يَضُرَّهُ أَجَلُهُ، وَمَنْ قَصَرَ فِي أَيَّامٍ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ خَسِرَ عَمَلُهُ وَضُرَّهُ أَجَلُهُ.

أَلَا فَاعْمَلُوا فِي الرَّغْبَةِ كَمَا تَعْمَلُونَ فِي الرَّهْبَةِ. أَلَا وَإِنِّي لَمْ أَرَ كَالْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا وَلَا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا. أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْحَقُّ يَضُرُّهُ الْبَاطِلُ، وَمَنْ لَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْهُدَى يَجْرُ بِهِ الضَّلَالُ إِلَى الرَّدَى. أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ أُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ وَدُلِلْتُمْ عَلَى الزَّادِ، وَإِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اثْنَتَانِ: اتِّبَاعُ الْهَوَى وَطُولُ الْأَمَلِ، فَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَحْرُزُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ عَدَاً» (١).

٢- من خطبة له عليه السلام: «... طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عِيُوبِ

النَّاسِ! وَطُوبَى لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَأَكَلَ قَوْتَهُ، وَاشْتَعَلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ، فَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغْلٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ!» (١).

٣- من خطبة له عليه السلام: «فَاللَّهُ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَى سَنَنِ وَأَنْتُمْ وَالسَّاعَةُ فِي قَرْنٍ، وَكَأَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا، وَأَزْفَتْ بِأَفْرَاطِهَا، وَوَقَفَتْ بِكُمْ عَلَى صِرَاطِهَا، وَكَأَنَّهَا قَدْ أَشْرَفَتْ بِرِلازِلِهَا وَأَنَاخَتْ بِكَلَاكِلِهَا، وَأَنْصَرَمَتِ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا وَأَخْرَجَتْهُمْ مِنْ حِضْنِهَا، فَكَانَتْ كَيَوْمِ مَضَى أَوْ شَهْرٍ أَنْقَضَى، وَصَارَ جَدِيدُهَا رِثًا وَسَمِينُهَا عَثًّا، فِي مَوْقِفِ ضَنْكَ الْمَقَامِ وَأُمُورٍ مُشْتَبِهَةٍ عِظَامٍ، وَنَارٍ شَدِيدٍ كَلْبُهَا، عَالٍ لَجْبُهَا، سَاطِعٍ لَهْبُهَا، مُتَغَيِّظٍ زَفِيرُهَا، مُتَأَجِّجٍ سَعِيرُهَا، بَعِيدٍ خُمُودُهَا، ذَاكٍ وَقُودُهَا، مَخُوفٍ وَعِيدُهَا، عِمِّ قَرَارُهَا، مُظْلَمَةٍ أَقْطَارُهَا، حَامِيَةٍ قُدُورُهَا، فَطِيْعَةٍ أُمُورُهَا. ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ قَدْ أَمِنَ الْعَذَابُ وَانْقَطَعَ الْعِتَابُ، وَرُحِزُوا عَنِ النَّارِ وَأَطْمَأَنَّتْ بِهِمُ الدَّارُ، وَرَضُوا الْمَثْوَى وَالْقَرَارَ. الَّذِينَ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا زَاكِيَةً، وَأَعْيُنُهُمْ بَاكِيَةً، وَكَانَ لَيْلُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ نَهَارًا، تَخَشُّعًا وَاسْتِغْفَارًا، وَكَانَ نَهَارُهُمْ لَيْلًا تَوْحُّشًا وَانْقِطَاعًا، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ مَأْبَأً، وَالْجَزَاءَ ثَوَابًا، وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلُهَا، فِي مُلْكٍ دَائِمٍ وَنَعِيمٍ قَائِمٍ. فَارْعَوْا عِبَادَ اللَّهِ مَا بَرِعَإِيَّتِهِ يَفُوزُ فَائِزُكُمْ، وَبِإِضَاعَتِهِ يَخْسِرُ مُبْطِلُكُمْ، وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ مُرْتَهِنُونَ بِمَا أَسْلَفْتُمْ، وَمَدِينُونَ بِمَا قَدَّمْتُمْ. وَكَأَنَّ قَدْ نَزَلَ بِكُمْ الْمَخُوفُ فَلَا رَجْعَةَ تَنَالُونَ وَلَا عَثْرَةَ تُقَالُونَ،

اسْتَعْمَلْنَا اللَّهَ وَإِبَائَكُمْ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ، وَعَفَا عَنَّا وَعَنْكُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ.

الزُّمُومَا الْأَرْضِ وَاصْبِرُوا عَلَى الْبَلَاءِ، وَلَا تَحْرِكُوا بِأَيْدِيكُمْ وَسُيُوفِكُمْ فِي هَوَى الْأَسْنَتِكُمْ، وَلَا تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ يُعَجِّلْهُ اللَّهُ لَكُمْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيدًا، وَوَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَاسْتَوْجِبَ ثَوَابَ مَا نَوَى مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ، وَقَامَتِ النَّيَّةُ مَقَامَ إِصْلَاتِهِ لِسَيْفِهِ، فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً وَأَجَلًا» (١).

من خطبة له عليه السلام: «أَيُّهَا النَّاسُ، اسْتَصْبِحُوا مِنْ شُعْلَةِ مَصْبَاحٍ وَاعْظُمْتُمْ، وَامْتَاخُوا مِنْ صَفْوِ عَيْنٍ قَدْ رُوِّقَتْ مِنَ الْكَدْرِ. عِبَادَ اللَّهِ، لَا تَرْكَنُوا إِلَى جِهَالَتِكُمْ، وَلَا تَتَّقَادُوا لِأَهْوَائِكُمْ؛ فَإِنَّ النَّازِلَ بِهَذَا الْمَنْزِلِ نَازِلٌ بِشَفَا جُرْفٍ هَارٍ، يَنْقُلُ الرَّدَى عَلَى ظَهْرِهِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ، لِرَأْيٍ يُحْدِثُهُ بَعْدَ رَأْيٍ، يُرِيدُ أَنْ يُلْصِقَ مَا لَا يَلْتَصِقُ، وَيُقَرِّبَ مَا لَا يَتَقَارَبُ، فَاللَّهُ اللَّهُ أَنْ تَشْكُوا إِلَى مَنْ لَا يُشْكِي شَجْوَكُمْ، وَلَا يَنْقُضُ بَرَاءِيهِ مَا قَدْ أَبْرَمَ لَكُمْ. إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْإِمَامِ إِلَّا مَا حُمِّلَ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ: الْإِبْلَاجُ فِي الْمَوْعِظَةِ، وَالْاجْتِهَادُ فِي النَّصِيحَةِ، وَالْإِحْيَاءُ لِلسُّنَّةِ، وَإِقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَى مُسْتَحْقِيهَا، وَإِصْدَارُ السُّهُمَانِ عَلَى أَهْلِهَا، فَبَادِرُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِ تَصْوِيحِ نَبْتِهِ، وَمِنْ قَبْلِ أَنْ تُشْغَلُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنِ مُسْتَثَارِ الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ، وَانْهَوْا عَنِ

(١) نهج البلاغة - الخطبة / ١٩٠.

الْمُنْكَرِ وَتَنَاهَوْا عَنْهُ، فَإِنَّمَا أُمِرْتُمْ بِالنَّهْيِ بَعْدَ التَّنَاهِي» (١).

٤- من دعاء للإمام زين العابدين عليه السلام: «إلهي، إنه ليس يردُّ غَضَبَكَ إِلَّا حِلْمُكَ، وَلَا يُنْجِي مِنْ عِقَابِكَ إِلَّا عَفْوُكَ، وَلَا يُخَلِّصُ مِنْكَ إِلَّا رَحْمَتُكَ وَالتَّضَرُّعُ إِلَيْكَ. فَهَبْ لِي يَا إلهي فَرَحاً بِالقُدْرَةِ الَّتِي بِهَا تُحْيِي مَيِّتَ البَلَادِ، وَبِهَا تَنْشُرُ أرواحَ العِبَادِ، وَلَا تُهْلِكُنِي، وَعَرِّفْنِي الإِجَابَةَ يَا رَبِّ، وَارْفَعْنِي وَلَا تَضَعْنِي، وَانصُرْنِي، وَارزُقْنِي، وَعَافِنِي مِنَ الآفَاتِ. يَا رَبِّ، إِنْ تَرَفَعْنِي فَمَنْ يَضَعْنِي؟ وَإِنْ تَضَعْنِي فَمَنْ يَرْفَعْنِي؟ وَقَدْ عَلِمْتُ يَا إلهي أَنْ لَيْسَ فِي حُكْمِكَ ظُلْمٌ، وَلَا فِي نِقْمَتِكَ عَجَلَةٌ، إِنَّمَا يَعْجَلُ مَنْ يَخَافُ الأَفْوَتَ، وَيَحْتَاجُ إِلَى الظُّلْمِ الضَّعِيفِ، وَقَدْ تَعَالَيْتَ عَن ذلِكَ يَا سَيِّدِي عُلُوّاً كَبِيراً. رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي لِلْبَلَاءِ غَرَضاً، وَلَا لِنِقْمَتِكَ نَصَباً، وَمَهْلَنِي وَنَفْسُنِي، وَأَقْلَبْنِي عَثْرَتِي، وَلَا تَتَّبِعْنِي بِالبَلَاءِ، فَقَدْ تَرَى ضَعْفِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي، فَصَبِّرْنِي، فَإِنِّي يَا رَبِّ ضَعِيفٌ مُتَضَرِّعٌ إِلَيْكَ يَا رَبِّ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ فَأَعِدْنِي، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ مِنْ كُلِّ بَلَاءٍ فَأَجْرِنِي، وَأَسْتَتِرُ بِكَ فَاسْتُرْنِي يَا سَيِّدِي مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ» (٢).

٥- من دعاء للإمام السجاد عليه السلام: «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا عَرَفْنَا مِنْ نَفْسِهِ، وَالْهَمْنَا مِنْ شُكْرِهِ، وَفَتَحَ لَنَا مِنْ أَبْوَابِ العِلْمِ بِرُبُوبِيَّتِهِ، وَدَلَّنَا عَلَيْهِ مِنَ الإِخْلَاصِ لَهُ فِي تَوْحِيدِهِ، وَجَنَّبَنَا مِنَ الإِلْحَادِ وَالشُّكِّ فِي أَمْرِهِ. حَمداً نُعَمَّرُ بِهِ فِيمَنْ حَمَدَهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَنَسْبِقُ بِهِ مَنْ سَبَقَ إِلَى رِضَاهُ وَعَفْوِهِ.

(١) نهج البلاغة - الخطبة/ ١٠٥.

(٢) الصحيفة السجادية - الدعاء/ ٥٢.

محتويات الكتاب

٧	كلمة الدار
١١	البيان الأول: دور المساجد في إحياء الذكر الإلهي
١٣	الآيات (١١٤ - ١١٨) من سورة البقرة
١٥	دور المساجد في إحياء الذكر الإلهي
١٧	البيانات التفسيرية
١٩	البيانات العقائدية
١٩	البيانات الفقهية
٢١	البيانات التربوية
٢٣	البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية
٢٤	ملاحظات في الوقف والوصل والابتداء
٢٥	أسئلة المناقشة
٢٧	البيان الثاني ضرورة بعثة الأنبياء وأهميتها
٢٩	الآيات (١١٩ - ١٢٤) من سورة البقرة
٣١	ضرورة بعثة الأنبياء وأهميتها

٣٤	البيانات التفسيرية
٣٥	البيانات العقائدية
٣٦	البيانات الفقهية
٣٦	البيانات التربوية
٣٧	البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية
٣٨	ملاحظات في الوقف والوصل والابتداء
٤٠	أسئلة المناقشة
٤١	البيان الثالث: نبذ الاشاعات والتحذر منها
٤٣	الآيات (١٤٢ - ١٤٤) من سورة البقرة
٤٥	نبذ الاشاعات والتحذر منها
٤٨	البيانات التفسيرية
٤٩	البيانات العقائدية
٥٠	البيانات الفقهية
٥١	البيانات التربوية
٥٢	البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية
٥٦	ملاحظات في الوقف والوصل والابتداء
٥٧	أسئلة المناقشة
٥٩	البيان الرابع: الصبر وحكمة الابتلاءات
٦١	الآيات (١٥٣ - ١٥٩) من سورة البقرة
٦٣	الصبر وحكمة الابتلاءات

٦٥	البيانات التفسيرية
٦٥	البيانات العقائدية
٦٦	البيانات الفقهية
٦٧	البيانات التربوية
٦٧	البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية
٦٩	ملاحظات في الوقف والوصل والابتداء
٧١	أسئلة المناقشة
٧٣	البيان الخامس: مواجهة خطر النفاق
٧٥	الآيات (٢٠٤ - ٢٠٩) من سورة البقرة
٧٧	مواجهة خطر النفاق
٧٩	البيانات التفسيرية
٨٠	البيانات العقائدية
٨٠	البيانات الفقهية
٨١	البيانات التربوية
٨٢	البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية
٨٤	ملاحظات في الوقف والوصل والابتداء
٨٥	أسئلة المناقشة
٧٨	البيان السادس: حرمة العلاقات مع الكافرين
٨٩	الآيات (٢٨ - ٣٢) من سورة آل عمران
٩١	حرمة العلاقات مع الكافرين

- ٩٣.....البيانات التفسيرية
- ٩٤.....البيانات العقائدية
- ٩٤.....البيانات الفقهية
- ٩٥.....البيانات التربوية
- ٩٦.....البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية
- ٩٨.....ملاحظات في الوقف والوصل والابتداء
- ١٠٠.....أسئلة المناقشة
- ١٠١.....**البيان السابع: الشعائر المقدسة وتحديات الأعداء**
- ١٠٣.....**الآيات (٩٥ - ١٠٠) من سورة آل عمران**
- ١٠٥.....**الشعائر المقدسة وتحديات الأعداء**
- ١٠٨.....البيانات التفسيرية
- ١٠٩.....البيانات العقائدية
- ١١٠.....البيانات الفقهية
- ١١٠.....البيانات التربوية
- ١١١.....البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية
- ١١٣.....ملاحظات في الوقف والوصل والابتداء
- ١١٤.....أسئلة المناقشة
- ١١٥.....**البيان الثامن: مكانة الإسلام عند الله تعالى**
- ١١٧.....**الآيات (٨٢ - ٨٦) من سورة آل عمران**
- ١١٩.....**مكانة الإسلام عند الله تعالى**

١٢١	البيانات التفسيرية
١٢٢	البيانات العقائدية
١٢٢	البيانات الفقهية
١٢٣	البيانات التربوية
١٢٤	البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية
١٢٨	ملاحظات في الوقف والوصل والابتداء
١٢٩	أسئلة المناقشة
١٣١	البيان التاسع: مبدأ الصلابة والثبات
١٣٣	الآيات (١٦٩ - ١٧٤) من سورة آل عمران
١٣٥	مبدأ الصلابة والثبات
١٣٨	البيانات التفسيرية
١٣٩	البيانات العقائدية
١٤٠	البيانات الفقهية
١٤٠	البيانات التربوية
١٤١	البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية
١٤٣	ملاحظات في الوقف والوصل والابتداء
١٤٤	أسئلة المناقشة
١٤٥	البيان العاشر: أهمية سلامة النفس
١٤٧	الآيات (٨٢ - ٨٦) من سورة المائدة
١٤٩	أهمية سلامة النفس

١٥٢	البيانات التفسيرية
١٥٣	البيانات العقائدية
١٥٣	البيانات الفقهية
١٥٤	البيانات التربوية
١٥٥	البيانات العلوية من النهج والصحيفة السجادية
١٥٨	ملاحظات في الوقف والوصل والابتداء
١٦٠	أسئلة المناقشة
١٦١	محتويات الكتاب